جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية

الفرع: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم تسلسل المذكرة:

إعداد الطالبتان:

عماري وفاء

مسعود ليلى

يوم:

الملامح الثقافية للمجتمع الأوروبي في الجزائر

(1830 -1962)

لجنة المناقشة:

	أستاذ	بسكرة	رئيسا
براهمي نصيرة	أستاذ	بسكرة	مشرفا
.....	أستاذ	بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020- 2021.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد والشكر لله
الذي وفقنا في انجاز هذا البحث
نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة
براهمي نصيرة على ما قدمته لنا من نصائح وتوجيهات خلال
أطوار البحث ليأخذ وجهته السليمة، كما لا ننسى شكرنا
وتقديرنا للدكتور رضا حوحو على ما قدمه لنا من جميل.
كما أننا نتقدم بخالص عبارات الشكر لكل الأساتذة الكرام
في قسم التاريخ وكل من ساهم في هذا العمل من قريب أو
بعيد .

الإهـداء

من قال فيهما الرحمان بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

باسم الله الرحمان الرحيم:

«وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا»

إلى فيض الحنان والرحمة إلى سر وجودي

ودعائها سر نجاحي أمي الغالية حفظها الله

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي بارك الله في عمره

وأدامه لي ياربي

إلى رمز المحبة والعطاء إخوتي وأخواتي الأعزاء

إلى من تحملت معي عبء هذا العمل زميلتي عماري وفاء

مسعود ليلى

الإهـداء

الحمد لله الذي تتم بعونه الأعمال الصالحات

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

أمي نبض قلبي وسر سعادتي وجنتي على الأرض أطال الله

في عمرها

وإلى روح والدي الطاهرة رحمه الله برحمته الواسعة وأسكنه

فسيح جنانه

وإلى إخوتي وأخواتي كل باسمه ومكانه

إلى جميع طلبة شعبة التاريخ في جامعة محمد خيضر بسكرة

عماري وفاء

قائمة المختصرات

بالعربية	
المختصر	**شرحه**
تق	تقديم
ت	تحقيق
تر	ترجمة
مج	مجلد
م	مجلة
ع	عدد
ط	طبعة
(د.ن)	دون ناشر
(د.ت)	دون تاريخ
ص	صفحة
ص- ص	من صفحة إلى صفحة
بالفرنسية	
P	Page
R	REVUE
N°	Numéro
R.Afr	Revue Africaine

مقدمة

من المتفق عليه أن أخطر استعمار هو الاستعمار الفرنسي بالجزائر لأنه استهدف احتلال الأرض والقضاء على الجزائريين وطمس معالم شخصيتهم العربية الاسلامية، ولقد أدركت السلطات الاستعمارية منذ الوهلة الأولى أنه لنجاح احتلالها العسكري للأرض لابد من جلب مدنيين أوروبيين يعمرون تلك الأرض، وفي إطار هذه الرغبة استخدمت فرنسا كل الوسائل لتكريس سياسة الاستيطان في الجزائر، فدعت الأوروبيين من مختلف الأجناس للوفود إلى مستعمرتها، سلبت أراضي أهاليها ومنحتها للمعمرين كما أغرقتهم بالمنح والتسهيلات وقد أدى ذلك إلى تدفق الأوروبيين إلى الجزائر والاستيطان بها، حلوا محل أصحاب الأرض وتمتعوا بثرواتها، شرعت لهم الحكومة الفرنسية من القوانين ما مكنهم من الحياة في رفاهية وثراء بعد أن كانوا عاطلين عن العمل ومنحرفين وذوي سوابق في أوطانهم.

أدى هذا القدوم للأوروبيين المتبوع بسياسة الاستقطاب والدعم إلى تكون مجتمع أوروبي بالجزائر اختلفت أصوله وتنوعت أنشطة أفراده بين التجارة والصناعة والحرف والوظائف، كما تباينت عاداته وتقاليده وتنوعت ثقافته المبنية على اهتمام الحكومة الفرنسية بتعليم أبنائه في جميع الأطوار، وكانت من أهم صور هذه الثقافة بروز مجموعة من المستشرقين مثل روني باسييه ورمبير وكذا باحثون في التاريخ وعلم الاجتماع مثل بوسكييه فضلا عن ظهور صحافة مكتوبة من أسمائها المرشد والأخبار بالإضافة إلى ظهور إنتاج أدبي وفنون مثل االمسرح والسينما والرسم.

بيان أهمية الموضوع:

الكشف عن خطورة الاستعمار الفرنسي والذي استخدم جميع الأساليب والوسائل للقضاء على الجزائريين واستبدالهم بالكولون للحفاظ على الجزائر كقطعة فرنسية وكذا الكشف عن المساهمة الثقافية لأولئك الأوروبيين والذين غذيت أعمالهم بنظرة الحقد والتعالي

عن الجزائريين ولقد استغلت هذه المبادرات الثقافية لتشجيع الاستيطان وانجاحه وتمجيد الاوروبي واحتقار الجزائريين واذلالهم.

الإطار الزماني والمكاني:

فترة الدراسة ممتدة من 1830 إلى 1962 فترة طويلة جدا تعكس أوضاع الحقبة الاستعمارية ومختلف السياسات المنتهجة، أما الاطار المكاني فهو الجزائر المستعمرة شمالا، جنوبا، شرقا وغربا.

أسباب اختيار الدراسة:

- الرغبة في هذا النوع من المواضيع كونه لم يحضى بدراسات كثيرة من قبل الأقلام الوطنية
- تسليط الضوء عن الأوروبيين بالجزائر ومعرفة أنشطتهم وكذا ثقافتهم وهذا بدوره خروج عن المألوف المتمثل في دراسة الفرنسيين العسكريين في الجزائر.
- محاولة تجنب المواضيع التي تم استهلاكها كثيرا سواء من طرف طلبة جامعة محمد خيضر أو جامعات أخرى.

الإشكالية:

في إطار الطرح السابق نضع الإشكالية الرئيسية التالية: جلبت فرنسا أوروبيين من جنسيات مختلفة قدمت لهم المنح والإمكانيات حتى تشكل مجتمع أوروبي بالجزائر ونشأت لهذا الأخير ثقافة، ففي ماذا تمثلت صور هذه الثقافة؟ وكيف كانت ملامحها؟ وقد اندرج ضمن هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهو مفهوم الاستيطان كمشروع فرنسي؟ ومن دعا إليه؟ وما هي أهم مشاريعه؟
- ماهي الأساليب والوسائل المتخذة لتكريسه؟
- ماهي أصول المعمرين بالجزائر وكيف كان تطورهم الديموغرافي؟
- ماهي المؤسسات التعليمية الكولونيالية ولماذا اهتمت فرنسا بتعليمهم؟
- من هم الأسماء الذين يمثلون النخبة؟

– كيف أسسوا صحافة وإلى أي مدى أوصلت جرائدهم مطالبهم للحكومة الفرنسية وإلى أي مدى وقفت ضد أي اصلاح في حق الجزائريين؟

– فيما تمثلت خصائص أدبهم؟ ومن هم أبرز كتابهم؟

– ما نوع النظرة التي رأت بها الأعمال المسرحية والسينمائية المعمرين وكذا الجزائريين؟

منهج البحث:

لمعالجة هذه الاشكالية تم اعتماد المنهج التاريخي التحليلي الموضوعي المناسب لطبيعة الدراسة وكذا المنهج السردي الوصفي.

خطة الدراسة:

حسب المادة العلمية المتوفرة قسمنا الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول وهي كالآتي:

الفصل الأول: بعنوان الاستيطان الفرنسي في الجزائر ركزنا فيه على مفهوم المشروع الاستيطاني كما أوردنا فيه أهم الدعاة الذين نادوا بهذه السياسة لتعمير الجزائر بعناصر أوروبية كما سلطنا الضوء فيه على المشاريع الاستيطانية.

الفصل الثاني: موسوم بـ: المجتمع الأوروبي في الجزائر تم فيه دراسة أصول وخصائص هذا الأخير، ونموه الديموغرافي الذي ازداد بعد الحكم المدني، كما تطرقنا فيه إلى عادات وتقاليد هذا المجتمع التي اختلفت من عنصر إلى آخر.

الفصل الثالث: ورد تحت إسم ثقافة أوروبيي الجزائر المستعمرة، تناولنا فيه الجانب التعليمي للأوروبيين، ونخبتهم المثقفة، والإعلام الذي أسسوه والأدب والفنون بمختلف الأنواع السينما، المسرح، الرسم والحرف .

الخاتمة تضمنت جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

المصادر والمراجع:

لقد تنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذا البحث منها:

- كتاب لعدة بن داهة: الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي بالجزائر 1830- 1962 في جزئه الأول الذي أفادنا كثيرا في أسس تدعيم العنصر الأوروبي.
- كتاب يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الجزائرية أعاننا كثيرا في الفصل الثاني بالخصوص في خصائص العنصر الأوروبي والتطور الديمغرافي لهذا العنصر.
- كتاب السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر 1830- 1962 للمؤلف كميل ريسيل الذي غطى لنا الجانب الثقافي للمجتمع الأوروبي من ناحية الأدب والرسم.
- أما بالنسبة للكتب الأجنبية نجد "Y. Vomme. Turin" في كتابها: Affrontements culturels dans l'Algérie colonial، أفادنا في الفصل الثالث في جزء التعليم والمدارس الفرنسية المتواجدة بالجزائر في الفترة الاستعمارية.
- الرسائل الجامعية أهمها رسالة دكتوراه لتوفيق صالحي بعنوان: المجتمع والعمران بمدينة سكيكدة خلال الحقبة الكولونيالية استفدنا منها في تغطية عنصر العادات والتقاليد.

صعوبات الدراسة:

- طول فترة الدراسة التي امتدت على مدى قرن ونصف، وكذا شمولها لكل الرقعة الجغرافية بالجزائر مما حال دون التعمق في الموضوع بشكل أفضل.
- شح الكتابات التي تناولت بعض جوانب الموضوع.
- صعوبة التحصل على المراجع المتخصصة في موضوع الدراسة خاصة الأجنبية منها، وإن وجدت لم نستطع التوصل إليها لأنها غير متاحة.
- رغم هذه الصعوبات إلا أننا حاولنا أن نلم بجميع عناصر الموضوع ولا ندعي أيضا أن الحديث عن موضوع الملامح الثقافية للمجتمع الأوروبي في الجزائري خلال الفترة الاستعمارية قد استوفى متطلباته من حيث البحث والدراسة بل هو مجرد انطلاقة لربما تكون سندا للطلبة والباحثين المهتمين بدراسة المجتمع الاستيطاني وثقافته بالجزائر .

االفصل الأول:

الاستيطان الفرنسي في الجزائر

أولا: مفهوم الاستيطان وأهدافه.

ثانيا: دعاته ومشاريعه.

ثالثا: الاستراتيجية الفرنسية الاستيطانية.

كانت فرنسا من بين الدول الأوروبية التي سلطت أنظارها على الجزائر راغبة في احتلالها، حيث وضعت العديد من الأفكار والمشاريع الاستيطانية، وبعد الحصار البحري للجزائر والحملة الشرسة والتي إنتهت بدخول الاراضي الجزائرية عملت على حط رحالها تدعيما للهجرة الاوروبية نحو الجزائر.

أولا: مفهوم الاستيطان وأهدافه

أ. مفهوم الاستيطان:

تعني كلمة الاستيطان تعمير مكان أو منطقة جغرافية معينة بالسكان للإقامة بها واستغلالها ويمكن أن تشمل النبات والحيوان[1]، ويذكر يحي محمد نبهان بأنه: "يعد من أقدم أشكال الاستعمار إذ تتوافر في هذه المستعمرات نسب كبيرة من المستعمرين بسبب الهجرة من البلد الأم لاستغلال ثروات هذه المستعمرات والإقامة فيها"[2]، ومثال على ذلك نجد الاستيطان الفرنسي في الجزائر الذي بذلت فيه جهودا كبيرة لتشجيع الأوروبيين بصورة عامة والفرنسيين بصورة خاصة لاستوطان الجزائر بأكبر عدد ممكن، وللوصول الى هذه الغاية عملت فرنسا على أن تصبغ عملية اتخاذ الفرنسيين الجزائر موطنا لهم طابع الرسالة الحضارية مما حملها بالتالي تشجيع الهجرة اليها، والحث على ذلك بمنح الفرنسيين القادمين مميزات اقتصادية وسياسية كبيرة لترسيخ الفكرة القائلة بأنهم يقومون في سلوكهم هذا بعمل وطني ويؤدون رسالة قومية[3].

ولكن لم يرتبط المشروع الاستيطاني بالاعتماد فقط على العامل الديمغرافي في تشجيع الهجرة الأوروبية إلى الجزائر لأنه بدون احتياطات عقارية لن يجدي نفعا وبالتالي فإن

---

[1]. أرزقي شويتام: سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1830–1914، م التاريخ المتوسطي، مج 2، ديسمبر 2020، جامعة الجزائر 02، ص191.

[2]. يحي محمد نبهان: معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا، الاردن، عمان، 2008، ص23.

[3]. حسينة حماميد: الاستيطان والتحالف الحضاري في ضل العولمة: الاستعمار الفرنسي في الجزائر نموذجا 1830 – 1962، م العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 15، ديسمبر 2006، جامعة باتنة، الجزائر، ص290.

الأرض هي جوهر المسألة الاستيطانية، وهذا ما يظهر في تصريح بيجو سنة 1830 "حيثما وجدت المياه الصالحة والأراضي الخصبة يجب أن يقيم الفرنسيين المستوطنين دونما أي اهتمام بحق ملكية الأرض، اذ يجب أن توزع على المستوطنين هذه الأراضي وأن تصبح من أملاكهم الشخصية"، وقد كانت هذه العملية سهلة بالنسبة لهم كونهم أباحوا استخدام كل الوسائل لسلب الممتلكات حيث كانت سرقة الأراضي باستمرار سهلة التنفيذ، فهي تبدأ بالاستيلاء على الأراضي وإقرار أمر الواقع، ثم يتدخل القانون لتبرير وتغطية ذلك النهب بطبقة من الطلاء السميك الذي يضمن حقوق الملاك الجدد[1].

ب. أهدافه:

– إن سياسة الاستيطان في الجزائر كانت تهدف إلى خلق ظروف سياسية وثقافية ديمغرافية اجتماعية واقتصادية من أجل القضاء على الشعب الجزائري وتهميشه واستبداله بسكان قدموا من فرنسا ومختلف البلدان الأوروبية بمعنى الجزائر أوروبية فرنسية[2].

– كما تهدف إلى الاستيلاء على الأرض استلاءا صريحا ومباشرا أحيانا، وأحيانا أخرى بتبريرات تحتج بها الإدارة الفرنسية في الجزائر لتواجه بها ردود فعل القبائل أو المعارضة الفرنسية أو الرأي العام في الخارج، وفي كل الأحوال سواء بالسيطرة المباشرة وانتزاع الأرض أو بتقنين الإجراءات التي تتبعها فإن النتيجة واحدة وهي استيطان الأرض على حساب سكانها[3].

– إنشاء جالية أوروبية متمسكة بالأرض وتدافع عليها بكل ما تملك من أجل الاحتفاظ بها، وهذا دليل كافي على أن غرض فرنسا من تكثيف الهجرة إلى الجزائر اعتبرته ضمان

1. منيرة دريدي: السياسة الفرنسية الإستدمارية للريف الجزائري 1830-1962 المعالم و الأثار، م المعيار، ع17، جوان 2017، ص55

2. أحمد مهساس: الحقائق الاستعمارية والمقاومة، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص195.

3. عبد المالك خلف التميمي: الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، عالم المعرفة، الكويت، 1983، ص22.

للاحتفاظ بالبلاد وممتلكاتها[1].

– إذابة الهوية الوطنية والقضاء عليها وانصب جهدهم على إجتثاث الاسلام واللغة العربية من أجل فرنسة المجتمع الجزائري والقضاء على لغته وتاريخيه.

– اقتصاديا توفير التموين خاصة الحبوب لفرنسا حيث كان هدفا استراتيجيا في ظروف السلم والحرب وأتاح بذلك الاستيطان مجالا خصبا لاستثمار الأفراد والشركات الرأسمالية في الجزائر وتنميته وتنويعه من أجل ربط الاقتصاد الجزائري بالاقتصاد الفرنسي وتسخير البلاد لخدمتها[2].

– خلق وسيط بين المنتجات الصناعية الفرنسية والشعب الجزائري الذي مازال يعتمد على الصناعات اليدوية التي توارثها عن أسلافه الأتراك، وبحكم ارتباط الجالية الأوروبية بالسوق الفرنسية فإنها وحدها تستطيع أن تغير هدف الفلاحة في الجزائر التي بقيت حتى ذلك الوقت فلاحة تحقق الاكتفاء الذاتي المحلي وجعلها تخدم السوق الفرنسية بإدخال المزروعات التي تحتاجها[3]، وهكذا تنوعت أهداف فرنسا من توطين جاليتها الأوروبية في البلاد وأقرب هدف سعت إليه من وراء ذلك هو ضمان بقاءها في المستعمرة أطول فترة ممكنة واستقرارها بعد ذلك من خلال اعتمادها على الوسائل المختلفة من أجل زرع الخوف في نفوس شعبها وتهجيره من بلده.

---

[1]. صالح عباد: المعمرون والسياسة الفرنسية في الجزائر 1870– 1900، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص7.

[2]. حكيم بن الشيخ: سياسة الاستيطان الأوروبي في الجزائر 1830–1962، م عصور الجديدة، ع 14 –15، أكتوبر 2014، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر، ص363.

[3]. رحيم محياوي: دراسة مستقبلية للاستيطان: الاستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية بفلسطين، منشورات جامعية، الجزائر، 2009، ص29.

ثانيا: دعاته ومشاريعه

أ. دعاته

لما قامت فرنسا باحتلال الجزائر ظهر العديد من العسكريين والمؤرخين والأطباء وغيرهم من كافة التوجهات السياسية روجوا لفكرة تشجع على الهجرة والاستيطان الأوروبي عموما والفرنسي خاصة بالجزائر، لتصبح الجزائر فرنسية وتنفيذ ما خططوا لفعله بتغليب العنصر الأوروبي على المجتمع الجزائري، ومن بين هؤلاء نجد:

– **الكسي دو طوكفيل**[1]: لقد قام بكتابة العديد من الكتب عن الجزائر في بدايات الغزو شرح فيها نظرته للاحتلال وكيفية توطيد القدم في البلاد بالاستيطان وحسب رأيه "المهمة التمدنية" ووصف الجزائريين بالقنابل المتوحشة أو الهمجية أو المتخلفة ويقصد بها سكان الجزائر عربا وبربرا وقال أيضا: " أننا سنصل مع الوقت إلى حكم العرب بطريقة أكثر انتظاما مما نفعل الآن بعدد أقل من الجنود وبمال أقل" ورأى أيضا أنه يجب ألا نفصل إطلاقا السيطرة والاحتلال عن الاستيطان أي وضع المحتل السكان تحت سيطرته وحكمهم مباشرة وثانيا بوضع جماعات من العرق الغازي مكان السكان الأصليين[2]، وإقترح بجذب المعمرين وبناء المستوطنات وتذويب العنصر العربي[3].

---

[1]. ألكسي دو طوكفيل: هو أحد كبار المفكرين الفرنسيين المحدثين، مؤرخ وعالم اجتماع ومنظر سياسي ورجل سياسة معروف ولد سنة 1805، وتوفى سنة 1858، انتخب عضو في الجمعية الوطنية الفرنسية من 1839 إلى 1849، وهي السنة التي أصبح فيها نائبا لرئيسها ووزيرا للخارجية فيما بعد وانسحب من الحياة السياسية آخر سنة 1851. ينظر: ألكسي دو طوكفيل: نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال والاستيطان، تر: إبراهيم صحراوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص– ص7– 8 .

[2]. المصدر نفسه، ص– ص36– 37.

[3]. كريم مقنوش: قراءة في كتاب الاستعمار الإبادة تأملات في الحرب والدولة الاستعمارية أوليفي لوكور غرانميزون، مصادر تاريخ الجزائر المعاصر، مج 15، ع 27، د. ن، ص203.

. **أوجين بوديشن**[1]: حيث يقول:" في المرحلة التي تعيشها حاليا الإنسانية هناك رجال يجب عليهم أن يتركوا المكان لرجال آخرون يحسنون أكثر منهم، تحويل الأراضي وتحسين مردودها"، ويرى أن تطبق هذه القاعدة العامة على الشعوب الدنيا وبخاصة في الجزائر والنتيجة الحتمية هي أنه على الأوروبي أن يأخذ مكان العربي في كل الأراضي الخصبة ولم يعتبر أبدا أن في ذلك ظلم، بل هو جزاء عرق لا يستحق الاحترام بما أنه لا يحترم واجباته الأساسية ألا وهي العمل والإنتاج وإثراء الإنسانية بجهده[2].

. **الجنرال دوفيفيه**[3]: طرح فكرة تهجير جموع كبيرة من الفرنسيين إلى الجزائر من الفقراء الذين أصبحوا عبئا على الخزينة العمومية وكذا تهديدا للمجتمع الفرنسي، وبالتالي فإن دوفيفيه والفرنسيون عموما اعتبروا الجزائر سلة للنفايات الاجتماعية ليست الفرنسية فقط بل حتى الأوروبية فشجعوا كل دول قارتهم على تهجير فقرائهم إليها[4].

. **برتزان كلوزيل**[5]: من أشد المتحمسين للاستيطان، عمل بعد وصوله إلى الجزائر على تنظيم الجيش وبث روح الصمود والمقاومة لمواجهة القبائل الأهلية الثائرة، ومنحه الضوء

---

[1]. أوجين بوديش: هو طبيب معروف في الجزائر وجمهوري مشهور، فكان من أصحاب السياسة البيولوجية العنصرية التي كانت تنص بالقضاء على كل الاجناس السفلى للسماح للأجناس السامية بالعيش والتقدم. ينظر: أليفي لوكور غرانميزون، الاستعمار الإبادة تأملات في الحرب والدولة الاستعمارية، تر: نورة بوزيدة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص67.

[2]. المرجع نفسه، ص– ص67– 68.

[3]. الجنرال دوفيفيه: جنرال وكاتب عسكري ولد في روان سنة 1792، وتوفى في باريس 8 جويلية 1848 حيث أصبح ملازم للمدفعية في الدفاع عن باريس ثم تقنيا في 1822، وكان جزءا من رحالة الجزائر الاستكشافية في عام 1830 كقائد لفريق الهندسة. ينظر:– Narcisse Faucon Livre D'or de l'Algérie. Challamel et cie éditeurs, paris, 1889 , p p 222-224

[4]. أليفي لوكور غرانميزون: المرجع السابق، ص46.

[5]. برتزان كلوزيل: ولد في ديسمبر 1772 تولى عدة وظائف في الجيش والسفارة الفرنسية في إسبانيا وقيادة الجيش في سان دومينيك، حكم عليه بالموت سنة 1816 ثم عفي عنه، بعد أربع سنوات تولى القيادة بدل دي بورمون سنة 1830، أصبح مارشال فرنسا سنة 1831، ثم عين مرة أخرى في الجزائر سنة 1835، وعزل منها بعد فشله في حملة قسنطينة. ينظر: أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص36.

الأخضر للتصرف بكل حرية في الممتلكات الأهلية وإطلاق يده للتوسع في ضواحي مدينة الجزائر، كما عمل على وضع اللبنات الأولى للاستيطان العسكري، ولم يكتف بذلك فحسب بل راسل وزارة الحربية بتاريخ 29 سبتمبر 1830 للأخذ برأيها حول مسألة التوسع والاستيطان في الداخل طالبا منها تحويل مدينة الجزائر إلى مستوطنة صغيرة للفرنسيين والأوروبيين الذين رافقوا الحملة[1].

الجنرال بيجو[2]: لقد كان من أكثر المسؤولين حماسا لفكرة التوطين الفرنسي حيث أصدر العديد من القرارات التي تشرح بالتفصيل شروط الاستفادة من الأراضي الزراعية في الجزائر، وكذلك الكيفية التي يتم بها إنشاء مراكز جديدة للاستيطان وتوزيع المنشورات في كامل التراب الفرنسي لتحفيزهم على الهجرة والاستيطان في الجزائر، وقد أثمرت هذه الدعاية بسرعة وقابلتها سلطات الاحتلال الفرنسية بإنشاء العديد من المراكز الإستيطانية[3]، ويقول بيجو أيضا "الاستعمار العسكري أولا ثم سأسمح لنفسي أن أكون أكثر صرامة في أفكاري وسأختار نظام الاستعمار الذي يوفق بين واجبنا ومصالحنا لتلبية جميع شروط الاقتصاد...، وسيقدم لنا الرجال الجادون القادرون على المشاريع الجادة للتعاون في العمل خصوصا أولئك الذين سيجعلون من هذا البلد الجميل إيرلندا الجديدة وتحويل هذه الأرض الجميلة إلى معسكر واسع حيث التنظيم العسكري والانضباط...، وسيـــعملون في هذه الأرض الـغنية

---

[1]. السبتي غيلاني، فاتح زياني: سياسة الجيش الفرنسي في دعم الاستيطان الأوروبي في الجزائر خلال حكم الماريشال كلوزيل وبيجو 1830– 1847، م الحياة، مج 20، ع 26، سبتمبر 2020، جامعة باتنة1، الجزائر، ص656.

[2]. روبير بيجو: مارشال فرنسا المولود في ليموج في 15 أكتوبر 1784، عين في العديد من المناصب أهمها حاكم عام في الجزائر 1841، سعى إلى توسيع الاستعمار بأفكار علمية حيث قام بإنشاء العديد من المدن مثل ضاحية شرشال، مستغانم، تلمسان، ضاحية فليب فيل وغيرها من المدن، وتنازل المارشال عن سلطاته في 11 سبتمبر 1847. ينظر: narcisse Faucon. Op. cit, p-p128-129.

[3]. حورية طعبة: مظاهر الاستيطان الفرنسي في الجزائر من بداية الاحتلال إلى قيام الفرنسية الثانية 1830– 1848، م حوليات جامعة الجزائر 1، ع 33، سبتمبر 2019، جامعة الجزائر، ص–ص511– 512.

والخصبة"[1].

ب- مشاريعه

من المعروف لدى الباحثين والدارسين عامة أن كثيرا من المشاريع الأوروبية رافقت الحملة الفرنسية على الجزائر استمرت لغاية 1962 وحاولت هذه المشاريع تأسيس مجتمع أوروبي بالجزائر.

- **المشروع الملكي المحافظ الجمهوري الفرنسي:** كان من بين المؤطرين لهذا المشروع دي بولينياك، دي برمون، بيجو، نابليون الثالث، ويقوم هذا المشروع على إلحاق الجزائر بفرنسا وذلك لتدعيم شعبية الملك وحماية المسيحيين والقضاء على القرصنة حسب وجهة نظرهم وحماية التجارة الفرنسية مع تطبيق مشروع تعليمي أوروبي بهدف تدمير المؤسسات الجزائرية وتعويضها بمشاريع فرنسية والتأسيس لمدارس أوروبية بديلة عن التعليم العربي.

- **المشروع الكاثوليكي:** من بين دعاة هذا المشروع لاندونان، لافيجيري، دوفوكو، لقد كان للجانب الديني أثرا كبيرا في احتلال الجزائر[2]، تمثل في إنقاذ المسيحية والمسيحيين من أيدي القراصنة الجزائريين حسب تعبيرهم، فرنسا كانت تعتبر نفسها حامية الكنيسة الكاثوليكية كما كانت كنيسة روما وراء قرار شارل العاشر لغزو الجزائر[3]، وبعد سقوط الجزائر أسرع دي بورمون لإقامة صلاة بالقصبة شارك فيها رجال الجيش ورجال الدين وخطب فيهم قائلا "لقد اعددتم معنا لفتح باب المسيحية لإفريقيا، ونتمنى في القريب أن نعيد الحضارة التي

[1]. حورية طعبة: سياسية الاستيطان والنظام العقاري الفرنسي في الجزائر المستعمرة 1871- 1914، م رفوف، مج 7، 3، سبتمبر 2019، جامعة دراية، أدرار، الجزائر، ص148.

[2]. أحميدة عميراوي: موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي، دار الهدى الجزائر، 2003، ص169.

[3]. خديجة بقطاش: الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830- 1871، دار المطبوعات، دحلب، الجزائر، 1992، ص20.

انطفأت فيها منذ زمن طويل"[1]وأيضا لما وصلت أخبار عملية الغزو ونجاحها لقنصل البابوي بمرسيليا قدم هذا الأخير تهانيه للملك قائلا: "إن النجاح تحقق بفضل صلاوات البابا"[2]وعلى ذلك نفهم أن هدفهم كان نشر المسيحية وتنصير الجزائريين، وهذا ظهر جليا في تصرفاتهم التي مست حرمة المساجد وأماكن العبادة التي تم تحويلها لكنائس وثكنات عسكرية واصطبلات، ولقد تمكن دعاة هذا المشروع من تنصير الكثير من أبناء الجزائر وعملوا على مساعدة الجيش في التوسع والاستيطان[3].

. **المشروع الليبيرالي[4]**: من رواده برودونسورال، والليبيرالية تيار سياسي يهدف لبناء حكومة برلمانية للحد من الأنظمة الملكية والحد من سلطة الكنيسة ولم يرضوا ببقاء الرأسمالية محجوزة في فرنسا بل سعوا لفتح المجال لحرية التجارة الخارجية والبحث عن أسواق جديدة، لهذا ناصرت الليبرالية الحملة الفرنسية على الجزائر وقامت بتأسيس شركات مثل الشركة السويسرية بسطيف[5].

---

[1]. محمد الحاكم بن عون: المسألة الدينية في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي 1830- 1954، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص علوم التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة باتنة، الجزائر، 2018- 2019، ص20.

[2]. لورا فيشيا فاغليري: أرشيف الفاتيكان السري حول غزو الجزائر من قبل شارل العاشر أو الحرب الصليبية المجهولة، تر: حميد عبد القادر، عالم الأفكار، 2013، ص86.

[3]. خديجة بقطاش، المرجع السابق، ص – ص 20-21.

[4]. الليبرالية: هي تيار سياسي وإقتصادي ظهر في اوروبا منذ القرن 17، إقترنت بالثورة الصناعية وظهور الطبقة البرجوازية الوسطى في المجتمع الأوروبي والليبيرالية تهدف لإقامة حكومة برلمانية وتؤكد على حرية الصحافة وكلمة العامة وإلغاء الامتيازات الطبقية وتسعى لحد من تدخل الحكومة في التجارة الخارجية لأنه في نظرهم يقضي على الإزدهار والتطور. ينظر: أحمد عطية الله: القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، مصر، 1968، ص- ص1077- 1078.

[5]. أحميدة عميراوي: المرجع السابق، ص – ص 171- 173.

- **المشروع السانسيموني:** نسبة لسان سيمون[1] من مبادئ هذا المشروع إقامة نظام حكم استيطاني قوي وإقامة المشاريع خارج أوروبا لتطوير المجتمعات المتخلفة من بينها الجزائريين البدائيين حسب رأيهم، كما أكد أصحاب هذا المشروع على بناء الطرقات والسكك الحديدية وإقامة استيطان مدني وإدماج المجتمع الجزائري ضمن المجتمع الأوروبي، وبدأت مشاريعهم الكبرى في الجزائر منذ 1837 مثل مشروع السكة الحديدية الجزائر وهران بالإضافة لعدة مشاريع اقتصادية واجتماعية وإعلامية، ساعدت هذه المشاريع الهجرة الأوروبية على التعمير والتوطين بالجزائر[2].

- **المشروع الماسوني:** الماسونية كغيرها من التيارات دعت منذ ظهورها بالجزائر سنة 1830 إلى الاستيطان وعملت على محو الحضارة العربية الاسلامية والقضاء على قيم الشخصية الوطنية الجزائرية وتذويبها في الحضارة الغربية الفرنسية وادعت أن الجزائريين برابرة متوحشين كما إدعت مسؤوليتها على دمج المجتمع المتخلف ضمن المجتمع الأوروبي المتقدم والمنتصر، وإعتبرت الماسونية الحملة والغزو الفرنسي بركة وسعادة نزلت على الأرض البربرية بإسم الحضارة والتقدم والتسامح، ويؤكد أحد الكتاب الفرنسيين أن جل الحكام العامين للجزائر ماسونيين[3]، ولقد انتشرت الماسونية بين اليهود خاصة بعد 1870 ولا سيما بعد منحهم الجنسية الفرنسية، وعقدت الماسونية العديد من المحافل والمؤتمرات بالجزائر السرية والعلنية وانتشرت انتشارا واسعا وفي إحدى المحافل المنعقدة سنة 1903 أعلنوا على

---

[1]. سان سيمون: ولد في باريس 17 أكتوبر 1860، أعتنق مبادئ الثورة الفرنسية ودعا إلى اتحاد طبقات في تيار واحد وتوفى سنة 1925 ينظر: أحميدة عميراوي: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، ط2، مدونة برج بن عزوز، 2004، ص110.

[2]. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1954، ج6، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص- ص437- 439.

[3]. المرجع نفسه، ص. ص416- 417.

ضرورة فصل الأطفال عن تعاليم القرآن الكريم وإبعادهم عن الزوايا الإسلامية[1].

ثالثا: الاستراتيجية الفرنسية الاستيطانية.

أ-الوسائل التشريعية:

لقد شهد مجال الملكيات العقارية العديد من التطورات خاصة بعد سقوط مدينة الجزائر فالسلطات الاستعمارية شرعت العديد من القوانين في هذا الجانب لخدمة الكولون من بينها:

- قانونا سبتمبر 1830 أحدهما ينص على سلب الاملاك الدينية والأوقات ومصادرتها لصالح الإدارة وحق التصرف مقابل التأجير كما سمح هذا القانون بنهب ومصادرة الأراضي[2]، والأخر يسمح بمصادرة أملاك الوقف والمؤسسات الثقافية والدينية وأملاك البايلك وأملاك الدولة التركية وتوزيعها على المستوطنون[3].

- قانون28 أوت 1832 نص على أن تكون المعاملات بين المستوطنون بالقوانين المعمول بها في فرنسا.

- قانون22 جويلية 1834 وفق هذا المرسوم تم إلحاق الجزائر مباشرة بفرنسا ويطلق عليه قانون الإلحاق.

- أمرية أول أكتوبر 1844 تنص على جواز بيع الأراضي الجزائرية التي يفتقر أصحابها لسندات ملكيتها كما لم يطالب بها أحد لمدة 3 أشهر، وبذلك يتم منحها للمستوطنين لبناء المدن والقرى والتحصينات[4].

---

[1]. أحميدة عميراوي: موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي، المرجع السابق، ص173.

[2]. أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية ...، ج 1، المرجع السابق، ص76.

[3]. حورية طعبة: مظاهر الاستيطان الفرنسي في الجزائر ...، المرجع السابق، ص509.

[4]. محمد الأمين بن يوسف: ملكية الدومين وتطور الاستيطان الفرنسي بالجزائر 1830-1878، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة وهران 2013- 2014، ص79.

– قانون 31 جويلية 1845 نص على مصادرة جميع أراضي الجزائريين الذين قاموا بأعمال عدائية ضد فرنسا أومن أهملوا أراضيهم أوغادروها لمدة 03 أشهر، وكل هذا لتسهيل عملية الاستيطان ومنح إمتيازات ضخمة للأوروبيين[1].

– قانون 31 جويلية 1846 يهدف إلى استيلاء الدولة الفرنسية على كل أراضي القبائل الراحلة، وبهذا أصبحت معظم اراضي سكان البدو والرحل بيد المستعمر لتسهيل انتقال الأراضي الزراعية ليد الكولون[2].

– قانون سيناتوس كونسيلت صدر في 22 أفريل 1863 يهدف لتجزئه الملكيات الفردية لتسهيل التصرف فيها ومنحها للمستوطنين.

– قانون وارني[3] صدر في 26 جويلية 1873 ويعرف أيضا بقانون المعمرين يهدف هذا التشريع للقضاء على ما يعرف بالملكية الجماعية للقبائل والأعراش وتحويلها لملكية فردية لتسهيل انتقالها للكولون وهذا بهدف توفيرا أحسن الظروف الاستيطانية وتدعم أيضا بقانون 1887[4].

– قانون 7 جويلية 1874 وهو قانون غابي أصدرته الإدارة الفرنسية، يعتبر من أخطر القوانين في مصادرة الأراضي وتشجيع الاستيطان الأجنبي وفرنسة الأراضي والعقارات وبهذا

---

[1]. محمد الأمين بن يوسف: المرجع السابق، ص79.

[2].أحمد توفيق المدني: هذه الجزائر، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص110.

[3]. وراني أوغيست إيبرت (1886– 1810): طبيب وسياسي فرنسي وشخصية من أشهر الأسماء أنهى دراسته بالمستشفى العسكري لمدينة ليل وكان يتقن اللغة العربية، عمل لمحاربة وباء الكوليرا بوهران وشغل العديد من المناصب في الإدارة الاستعمارية ولعب دورا كبيرا في صدور قانون 1873 المعروف باسمه. ينظر: فؤاد عزوز: التشريعات العقارية الضريبية في الجزائر خلال فترة الحكم المدني (1870– 1900)، م مدارات تاريخية، ع خاص، أفريل، 2019، 04/30/ 2019، ص308.

[4]. كمال يبرم: الأوضاع الاقتصادية والسياسية في الحضنة العربية فترة الاحتلال الفرنسي 1830– 1954، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ، قسم التاريخ والأثار، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2010–2011، ص302.

أصبحت فرنسا مالكة لكل الغابات وطبقت فرنسا عقوبات قاسية بحق من يحرق الجبال بالحجز على ممتلكاته وتنفيذ عقوبات جسيمة عليه[1].

– قانون 06 فيفري 1897 قام هذا القانون على فكرة فرنسة الأراضي والممتلكات العقارية وسهل في عملية السطو والسلب[2].

– قانون 3 سبتمبر 1904 جاء هذا القانون لخدمة الكولون وإباحة سيطرتهم على الأراضي الزراعية بطرق شرعية (بيع، شراء، مزاد علني).

– قانون 26 أوت 1926 له جذور وخلفيات سابقة تعود إلى مطلع القرن العشرين[3] أما هدفه الخفي هو القضاء على ما بقى من أراضي العرش وتحويلها لملكية خاصة لخدمة وتكريس سياسة الاستيطان وفرنسة الأراضي الجزائرية.

ب– الوسائل المادية:

هي كل ما قدمته الإدارة الاستعمارية لدعم المستوطنين وتمثل في تأسيس الشركات الأجنبية ومنح القروض وشبكة المواصلات والسياسة المائية وكل ما من شأنه أن يساعد على تسهيل وتثبيت العنصر الأجنبي بالجزائر.

– **الشركات الأجنبية:** توجهت الإدارة الفرنسية إلى تشجيع الاستيطان الرأسمالي عن طريق هذه الشركات التي تعهدت بإنشاء القرى الاستيطانية، وتهجير الأوروبيين إلى الجزائر مقابل حصولها على أملاك عقارية واسعة[4]، ومن بين هذه الشركات نجد:

– **شركة جنيف السويسرية:** تأسست عام 1853 من طرف السويسرية سوتيردي بورقاز، حصلت على 20.000 هكتار بسطيف بموجب اتفاقيه عام 1853 بنيت 105 قرية

---

[1]. عاطف سراج: قوانين الغابات الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على سكان الريف قانون جويلية أنموذجا، م دراسات وأبحاث، مج 12، ع 1، جانفي، 2020، ص – ص 146– 148.

[2]. خديجة بختاوي: التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران 1878– 1939، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ، جامعة وهران، الجزائر، 2012، ص36.

[3]. صالح حيمر: السياسة العقارية الفرنسية في الجزائر1830– 1930، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والأثار، جامعة باتنة، الجزائر، 2013– 2014، ص160.

[4]. يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص16.

استيطانية واستغلت أيضا في الجانب الزراعي مساحة تقارب 15000 هكتار في قسنطينة منذ بداية القرن19[1].

- **الشركة العامة الجزائرية:** حصلت سنة 1865 على 100 ألف هكتار بإيجار فرنك واحد للهكتار، و80 ألف هكتار في قسنطينة وحصلت عام 1867 على مساحات أخرى شاسعة من أجود وأخصب الأراضي في واد زناتي وكانت مهمتها بناء القرى الاستيطانية.

- **شركة الهبرة والمقطع:** تأسست هذه الشركة سنة 1864 بمساحة قدرها 24000 هكتار، تمثلت مهمتها في بناء سد الهبرة وتحقيق سد المقطع وإعادة بناء قنوات السقي به، وهذا مقابل حصولها على حق التصرف في سقي أراضيها.

- **جمعية الغابات:** تأسست في 1865 تحصلت على 160 ألف هكتار من أراضي الغابات لتستثمرها وتستغلها مدة 90 سنة إلا أنها باعت امتيازاتها لثلاثين مستوطنا أوروبيا، بالإضافة لشركات أخرى كالشركة الفلاحية والصناعية بالصحراء وغيرها، كلها كانت لخدمة المستوطنين[2].

- **البنوك وصناديق القرض الزراعي:** لقد ظهرت هذه المؤسسات لدعم المستوطين والمعمرين الأوروبيين وتركزت في نواحي الجزائر الوسطى والغرب الجزائري حيث تركز المعمرون، ونجد الجنرال كلوزيل أول من نادى بفكرة تأسيس البنوك بهدف تقديم القروض والمساعدات المالية وطالب بتأسيس البنك الخاص (La banque spéciale) لكنه فشل، بعدها قامت السلطة بتأسيس بنك الجزائر (La banque d'Alger) بموجب القانون الصادر في01 أوت 1851.

القرض المالي للجزائر تأسس في جانفي 1860.

---

[1]. Claude lutzelschwab: La compagnie genevoise des colonies suisse. R française d'histoire d'outre-mer, N° 328- 329. 2'semestre,2000, paris . p 185-187.

[2]. أحميدة عميراوي: أثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830- 1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، (د. ت)، ص60.

القرض المالي الزراعي للجزائر: يرأسه كرستفل تأسس في 30 أكتوبر 1880، وإختص في النشاطات الزراعية والتجارية بهدف منح المستوطنين قروض مالية على المدى الطويل (10- 30 سنة) لإنجاز مشاريعهم ووصل عدد مقراته 46 مقرا، ولقد وصل عدد المؤسسات الداعمة للاستيطان 24 مؤسسة سنة 1894[1].

ونستدل بقيمة هذه النفقات لتقديم صورة عن الدعم المالي الموجه للاستيطان والمستوطنين لفترة 1871- 1895:

37.932.000 فرنك وجهت لإنشاء وتوسيع وإتمام المراكز والقرى الاستيطانية.

29.169.000 فرنك خصصت لتحسين وترميم المراكز القديمة.

400.000 فرنك وجهت للاستيطان بطرق غير مباشرة.

وفي13 سبتمبر 1904 بلغ حجم القروض الممنوحة للاستيطان 22.157.466 فرنك، بالإضافة لعديد من البنوك والتعاونيات الأخرى يمكن القول أن البنوك والمؤسسات المالية وجدت لخدمة الاستيطان الأوروبي وتوطيد قواعده بالجزائر[2].

- **المواصلات:** لنجاح المشروع الاستيطاني سعت الإدارة الفرنسية لتدعيمهم بسلسلة من الطرق المعبدة والسكك الحديدية لإحكام سيطرتها على الأراضي الجزائرية وتسهيل عملية تثبيت المستوطنين بها.

-**الطرقات:** كان الهدف من الطرقات هو الربط بين مختلف مناطق البلاد وتعتبر هذه الأخيرة شريان المشروع الاستيطاني والنشاطات الاقتصادية لذا عهدت الإدارة الفرنسية بإنشاء الطرقات منذ بداية سنة 1864 على نمط الطرقات بفرنسا وتنقسم لطرق وطنية، بلدية،

[1]. عدة بن داهة: الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، ج1، المؤلفات للنشر، الجزائر، 2013، ص278.

[2]. عيسى يزير: السياسة الفرنسية تجاه الملكية العقارية في الجزائر 1830- 1914، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر02، 2008-2009، ص- ص99- 100.

ريفية، وطرق المقاطعات وقد يصل طولها 2983 كلم، و559 كلم في مقاطعة الجزائر، 819 كلم في وهران، و605 كلم في قسنطينة ليصل عدد الطرقات سنة 1879 لعشرة طرقات ثلاثة في الجزائر اثنين في وهران، واحد في كل من قسنطينة وبجاية، ستورة غليزان[1].

- **السكك الحديدية:** إلى جانب الطرق البرية أقامت فرنسا شبكة من السكك الحديدية، كان هدفها استعماري اقتصادي للربط بين جهات المدن والقرى، في بادئ الأمر أوكلت مهمة بناء السكك لشركات كبرى عامة ولاحقا سمح للشركات الخاصة القيام بعمليات البناء ونذكر بعض خطوط هذه السكك:

- الخط الرابط بين الجزائر والبليدة عام 1862.

- الخط الرابط بين غليزان ووهران 1868.

- الخط الرابط بين الجزائر ووهران تأسس في 01 ماي 1871، قامت بإنجازه الشركة الليونية الباريسية المتوسطية.

-الخط الرابط بين سيدي بلعباس ورأس الماء بطول 100 كلم....إلخ

إن الطرقات والسكك تصل بين المراكز والقرى الاستيطانية[2]، أما المناطق التي ينعدم فيها العنصر الأوروبي فنجدها خالية من الطرق وإن وجدت فهي قديمة وملتوية[3].

- **الثروة المائية:** إن الثروة المائية ضرورية لتنفيذ الاستيطان البشري والاقتصادي لذا حرصت الإدارة الاستعمارية على بناء المنشآت المائية أي السدود في شمال الجزائر، أما

[1]. خديجة بختاوي: المرجع السابق، ص-ص222- 224.

[2]. ليلى سعداوي: البنوك ودورها في تدعيم هياكل الاستيطان الفرنسي بالجزائر 1830- 1942، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، مج 2، ع 4، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ص128.

[3]. أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص130.

الآبار الكبيرة من الجنوب الجزائري في مجملها كانت قريبة من أراضي المعمرين[1] ومن هذه السدود نذكر بعضها في القطاع الوهراني:

– سد شرفة يقع على وادي سيق بحجم أولي قدره 21.000.000م3 أنشأ في 1881، يعد من أقدم السدود الجزائرية التي بنانها المستوطنون.

– سد فرقوق الواقع على واد الهبرة بحجم مائي يصل إلى 30.000.000 م3 بالإضافة لسد جديوية ، ماقون...إلخ[2].

وهناك سدود في القطاع الأوسط نجد منها :

– سد حميز 1869– 1889 يقع على واد حميز.

– سد مراد 1852– 1859 يقع على واد جيرون في متيجة الغربية، **(ينظرالملحق رقم1)**.

إعتبرت الإدارة الفرنسية بناء السدود من إحتياجات الكولون، ومن العوامل الرئيسية التي شجعت الاستيطان لما توفره من المياه الضرورية لأراضيهم ولم يستفيد منها الجزائريين[3].

ج– المراكز الاستيطانية:

إن الهجرات الأوروبية نحو الجزائر بدأت منذ احتلال الجزائر العاصمة سنة 1830 وساهم في ذلك الرغبة الشخصية في التنقل من أوروبا الجنوبية لتحسين الأوضاع المعيشية، واغتنموا فرصة المساحات الشاسعة التي هيأها الاستعمار في الجزائر، وكانت ضواحي

[1]. أحميدة عميراوي: آثار السياسة الاستيطانية ...، المرجع السابق، ص90.

[2]. حياة ثابتي: الاستيطان الريفي للزراعة الكولونيالية 1929– 1939، عمالة وهران أنموذجا، م الحضارة الإسلامية، العدد 13، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة تلمسان، الجزائر، ص92.

[3]. أحميدة عميراوي: آثار السياسة الاستيطانية ...، المرجع السابق، ص91 .

العاصمة من أولى المناطق التي نشأت بها المراكز الاستعمارية مثل:مركز دالي إبراهيم 1831، القبة 1832، فوكة 1840، ...إلخ[1].

ونجد أن الإدارة الفرنسية تدخلت وأقامت أول مستوطنة خارج مدينة الجزائر وهي مستوطنة بوفاريك سنة 1836[2]، وزعت على القادمين قطع أرضية مساحة الواحدة منها تقدر ب03 هكتار كما وزعت 173 قطعة بلغت مساحة الواحدة منها 04 هكتار في مزارع مجاورة لبوفاريك وهي بويعقوب، حواس... وكذلك أقيمت أول مستوطنة فرنسية بقالمة في 1836[3].

كما استوطن الايطاليون والمالطيون بالشرق الجزائري وخاصة في المدن الساحلية وهذا لقربها من سواحل إيطاليا ومالطا، فالمالطيون تمركز منهم 73% في عنابة وسكيكدة، واشتغلوا في التجارة والزراعة أما الايطاليون الذين قهرتهم الظروف في جنوب إيطاليا نتيجة الأزمة الفلاحية الخانقة والفقر إمتهنو االصيد في موانئ الشرق والوسط من سواحل الجزائر[4]، ومن بين المراكز الاستيطانية في الناحية الشرقية نذكر مستوطنة فالي التي شيدت على الضفة اليمنى لوادي الصفصاف، وفي 1848 أنشأ مركز affenoir زكار[5].

أما الجهة الغربية من الجزائر فتميزت بالتواجد الأوروبي الكثيف خلافا للجهات الأخرى حيث كان العنصر الاسباني يهيمن على العنصر الفرنسي بـ: 102.453 نسمة مقابل 78.880، ولقد فاق تعداد الإسبان الفرنسيين بثلاث مرات في وهران وسيدي بلعباس وبمرتين في المحمدية وبأربع مرات في كل من سيق وبني صاف وبوسفو، في حين شكل الفرنسيون

---

[1]. ناصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وآفاق ومقاربات للواقع الجزائري، ط2، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص35.

[2]. عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، ج 2، دار المعرفة، (د. ن) ، (د. ت)، ص243.

[3]. رحيم محياوي: المرجع السابق، ص24.

[4].Kamel kateb : Européens, Indigènes et juifs en Algérie (1830- 1962), el Maarif, Alger, 2010, p28.

[5]. شارل أندري جوليان: تاريخ الجزائر المعاصرة الغزوات وبدايات الاحتلال 1817– 1871، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص– ص425– 431.

الغالبية في كل من تلمسان ومستغانم ومعسكر[1]، حيث كتب القنصل الإسباني في وهران" هكذا توجد شوارع في هذه المدينة وحتى أحياء إسبانية بالكامل في المناطق الداخلية والساحلية لهذا القسم أجرؤا على التأكيد على أن المسافر يعبر قرى صغيرة وقرى بأكملها حيث لا يسمع سوى لغتنا المنطوقة..."[2] ومن بين القرى الاستيطانية مثلا:

- **مركز عين تموشنت:** يظهر أن النقيب صفراني(safrany) هو الذي أسس المركز الاستيطاني بالمنطقة التي تحمل اسم عين تموشت سنة 1851، وفي 26 ديسمبر 1851صدر مرسوم من إمضاء "لويس نابليون" ليؤسس رسميا مركز عين تموشنت جاء في بنده الأول: "يؤسس مركز عين تموشنت في مقاطعة سيدي بلعباس العسكرية التابعة لعمالة وهران، مركزا يمكنه استيعاب 228 عائلة"، وجاء في بنده الثاني منح 115960 هكتار لهذا المركز الجديد.

- **قرية وادي المالح:**(Rio- Salado) هي مركز قديم أسسه الجنرال "بيجو" في سنة 1837 في شكل ثكنة عسكرية، ثم تأسست رسميا في 1859 وقامت السلطة الفرنسية بتوسيعه سنة 1879 لتصل مساحته إلى 1236 هكتار على حساب أراضي دوار بوحجر وفي 1848 تحولت إلى بلديات ذات صلاحيات كاملة لتصبح من أغنى المراكز الاستعمارية لأن 86% من المساحة الزراعية كانت مخصصة لزراعة الكروم[3].

- **مستوطنة سيق:** الواقعة على بعد 53 كلم جنوب الشرق الوهراني تأسست سنة 1845 بمساحة قدرها 13059 هكتار.

---

[1]. عدة بن داهة: المرجع السابق، ص- ص36-37.

[2]. Juan Bautista Valar: quelques conséquences en Espagne du soulèvement algérien De 1881, R.Melonges de la casa Velázquez, N°1, paris 1983, p 278.

[3]. حياة ثابتي: المرجع السابق، ص92.

- **مركز الصومعة:** الواقع على بعد 7 كلم جنوب بوفاريك[1]،إضافة الى(**ينظر الملحق رقم 4.3.2**).

كما شيد الإسبان بمنطقة سيدي بلعباس مزارع كبرى، وتشير بعض المصادر المحلية أن هناك معمرين من ذوي أصول اسبانية إختصوا في إنتاج الخمور وكانوا ضمن قائمة المنتجين في الجزائر ومن بين هؤلاء نذكر عائلة فرناندز(Fernandez) وسرقسطة (Zaragoza)، والجدول التالي يلخص لنا أملاك بعض المعمرين منهم ذوي أصول إسبانية في منطقة سيدي بلعباس خلال فترة الخمسينيات[2].

أسماء الكولون	مساحة الأراضي / هكتار	المناطق الزراعية
رويز كارلوس (الأب) (Ruiz carlos)	7000 هكتار حبوب	قايدي بلعربي تلموني
رويزهيبار (الابن) (Ruiz Hubert)	4500 هكتار حبوب،خمور	تلموني – سيدي علي بوسيدي خالد
رفاييل (Raphael)	2000 هكتار تمور. حبوب فواكه	طابية
باليستاألونزو (Ballesta Alonzo)	عدة ضيعات حبوب، تمور	سيدي علي بوسيدي

إن الحكومة الفرنسية من بداية احتلالها للجزائر عملت على تحقيق لمشروع توطين العنصر الأوروبي وهذا ما دعى له العسكريون وطرحته المشاريع الاستيطانية المختلفة، وفي

[1]. حسينة حاميد: المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية 1954– 1962، منشورات الحبر، الجزائر، 2007، ص53.

[2]. هلايلي حنيفي: إمتدادات الحرب الأهلية الإسبانية في الجزائر 1936– 1939 منظمة سيدي بلعباس نموذجا، م تاريخ منظمة سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية 1830– 1962، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، ص– ص142– 143.

هذا الاطار سخرت الحكومة الفرنسية كافة الوسائل الاقتصادية والتشريعية والمادية خدمة للعناصر الأوروبية الوافدة على الجزائر محاولين بذلك استقطاب أكبر عدد منهم.

الفصل الثاني:
المجتمع الأوروبي في الجزائر

أولا: أصول وخصائص المجتمع الأوروبي بالجزائر.

ثانيا: تطوره الديمغرافي .

ثالثا: عاداته وتقاليده.

إن السلطات الفرنسية منذ دخولها الجزائر عملت على تشكيل مجتمع أوروبي بديل عن المجتمع المحلي، وبعد مرور سنوات من الاستيطان تشكلت ملامح هذا المجتمع بالرغم من اختلاف أصولهم، في هذا الفصل سنتطرق الى أصول وخصائصهذا المجتمع، كما سنوضح التطور الديمغرافي الأجنبي الذي شهدته الجزائر من الدخول الفرنسي الى غاية خروجه مع ذكر عاداته وتقاليده التي مارسها بالمستعمرة لتثبيت وجوده.

أولا: أصول وخصائص المجتمع الأوروبي بالجزائر.

أ- الأصول:

تركزت عملية الاستيطان على تفتيت البنية الديمغرافية للمجتمع الجزائري، وإحلال مكانها عناصر أجنبية أوروبية لذا لجئت فرنسا لإطلاق دعايات لترغيب الأوروبيين للهجرة الى الجزائر والإستقرار بها، ومن العناصر التي استوطنت الجزائر نجد:

- **العنصر الفرنسي:** إن العناصر الفرنسية جاءت للجزائر مع الحملة الفرنسية حيث أتت جموعا متوالية بحثا عن الثروة والخيرات في الجزائر[1]ترجع أصولهم إلى مناطق الالزاسواللورين، الالب، كورسيكا، وتركزوا في العاصمة متيجة[2] وجاء العمال، العسكريون، المبشرون، أصحاب رؤوس الأموال والمتمردين على الحكومة الفرنسية الذين تم تهجيرهم الى ريف الجزائر[3].

- **العنصر الاسباني:** إن التواجد الاسباني في الجزائر يدخل ضمن سياسة الاستيطان من أجل تدعيم العنصر الفرنسي واستقر أغلب الاسبان في وهران، ولقد عاشت اسبانيا خلال القرن التاسع عشر أوضاعا غير مستقرة لكثرة الحروب والصراعات والانقلابات السياسية،

[1]. حمدان حافظ: محمد الشرقاوي: الجزائر بين الأمس والغد،(د. ن)، (د. ت)، ص4.

[2]. حكيم الشيخ: المرجع السابق، ص336.

[3]. عبد المالك خلف التميمي:المرجع السابق ، ص37.

وأيضا تدني الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ارتفاع النمو الديمغرافي مقابل ذلك عجز الدولة في تلبية مطالب الشعب،وأيضا انتشار الأمراض والأوبئة كل هذهالظروف دفعت بهم للهجرة الى الجزائر فجاؤا من البليار ومينورقة، موريس،الأندلس، وليكانت، بالنسيا قرطاجة، برسلونة، ألباست رغبة منهم لحياة أفضل،وهمعمال،عاطلين، مشردين فلاحين، ولاجئين سياسيين[1].

- **العنصر الايطالي:** يرجع أصل العنصر الايطالي إلى المناطق الجنوبية من صقلية سردينيا- كالايريا، نابولي، جزيرة، ايشيا بروسي[2]، سبب توافدهم هو تردي الاوضاع الاقتصادية وسيطرة رجال الاقطاع وما صاحبها من بؤس وفقر في أواسط المجتمع، استقروا في المناطق الشرقية بشكل كبير في سكيكدة عنابة، وقسنطينة وسيطروا وبشكل شبه كامل على الصناعة، الصيد البحري في موانئ الشرق، الغرب وعملوا أيضا بمؤسسات البناء[3].

- **العنصر المالطي:** كان المالطيون من أوائل الذين هاجروا إلى الجزائر، وكانت ثالث أكبر جالية وافدة، استقروا في مدن الشرق الجزائري عنابة، قسنطينة، سكيكدة، وبصورة أقل في الجزائر العاصمة اهتموا بالزراعة، التجارة، الخدمات العامة، المقاهي، المطاعم،تميزت هذه الجالية بقلتها العددية لهذا لم تتمكن من فرض نفسها مثل الجالية الاسبانية[4].

---

[1]. حياة قنون: التواجد الاسباني في الغرب الجزائري خلال الفترة العثمانية والفرنسية، م الحوار المتوسطي، ع 05، (د. ت)، ص- ص89- 90.

[2]. العربي بلعزوز: السياسة الاستعمارية في الجزائر وأثرها على تطور الهجرة الأوروبية، م العصور الجديدة، ع 07، 2012- 2013، ص298.

[3]. عثمان زقب: السياسة الفرنسية في الجزائر 1830- 1914: دراسة أساليب السياسة الادارية، رسالة لنيل شهادة دكتوراه تخصص التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ والآثار، جامعة باتنة، الجزائر، 2015، ص416.

[4]. توفيق صالحي: المجتمع والعمران مدينة سكيكدة خلال الحقبة الكولونيالية 1838- 1962، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والأثار، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2008- 2009، ص64.

- **العنصر الألماني:** الهجرة الألمانية كانت ضرورية بالنسبة للطلبة والبطاليين والمثقفين والمغامرين وكان أغلبهم من إقليم الراين، بافريا، نمبرغ، قصدوا ميناء لوهافر ليرحلوا للعالم الجديد لكنهم غيروا وجهتهم للجزائر بسبب إغراءات فرنسا بتقديم حياة أفضل وتوفير كل ما يبحثون عليه ويحتاجونه، استقر أغلبهم بضواحي الجزائر عام 1832[1]، كانت الهجرة الألمانية بنسب قليلة إلا أنها لم تتوقف، استقرت العائلات الألمانية في وهران، تلمسان، واستغلوا الأراضي والبساتين كما عملوا بالمهن الحرة، صناعة الخمور، أعمال الحفر كما التحق بعضهم بالجيش الفرنسي[2].

- **العنصر السويسري:** شجعت السلطات الفرنسية الهجرة السويسرية للجزائر من أجل استغلالهم في أعمال الزراعة المنتجة للكروم، كما اشتغلوا بالتجارة واستطاعت بعض العائلات السويسرية من الاستقرار بالشرق الجزائري سنة 1852 بسكيكدة كما استفادوا من الكثير من الامتيازات[3].

- **العنصر اليهودي:** إختلفت الوضعية الإجتماعية لهذا العنصر فنجد فيهم عائلات غنية أصبحت محسوبة مع الأوربيين[4]، ولقد أصدرت السلطات الفرنسية قانون كريميو نسبة لأودولف كريميو[5]، اعتبر اليهود سكان أوروبيين بعد تجنسهم بالجنسية الفرنسية في 24

---

[1].عمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المستعمرة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، ص- ص63- 64.

[2]. عدة بن داهة:المرجع السابق، ص 94.

[3]. توفيق صالحي: المرجع السابق، ص-ص64- 67.

[4].جمال بشير: السياسة الفرنسية في شرق الجزائر، 1900- 1939وأثرها على السكان، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والاثار المصرية الاسلامية، جامعة الاسكندرية، مصر، ص42.

[5]. أودولف كريميو: 1796- 1880 رجل سياسي فرنسي يهودي الأصل اشتغل محامي، صاحب قانون تجنيس اليهود كما كان بوزارة العدل الفرنسية. ينظر: يوسف دحماني: الحياة الثقافية والاجتماعية ابان فترة الاحتلال الفرنسي تلمسان نموذجا1830- 1962، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص الحركة الوطنية والثورة التحريرية، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر القايد، تلمسان، الجزائر، 2016، ص28.

اكتوبر 1870 بصورة جماعية، وبذلك استطاعوا الاندماج مع المجموعة الأوروبية واستقروا معظمهم في وهران والجزائر[1].

لقد أطلق على العناصر الأوروبية التي استوطنت الجزائر عدة تسميات اختلفت معناها لكن الفكرة العامة لدى أغلبية المؤرخين هو الاتفاق على أن هذه الفئة غير شرعية وفدت إلى الجزائر أثناء الاحتلال سواء فرنسيين أو أوروبيين من جنسيات مختلفة، مثلت الطبقة الاقطاعية المتكونة من كبار المستعمرين وكبار التجار والرأسماليين والموظفين في الإدارة الاستعمارية كل ذلك على حساب الجزائريين ومن بين التسميات التي أطلقت عليها نجد:

- **الكولون:** أطلق هذا المصطلح على كل الأجانب الذين هاجروا من أوروبا إلى الجزائر والذين استغلوا الأراضي الزراعية ويعيشون من جراء خدمتها بغض النظر عن جنسياتهم وقد تم تداول هذا المصطلح في الجزائر وأطلقه أول مرة الجمهوريون في بداية الاحتلال الاستيطاني للجزائر سنة 1834 على كل الأجانب[2].

- **أصحاب القفازات الصفراء:** أطلقت هذه التسمية في ثلاثينات القرن 19 على أوائل المستوطنين الفرنسيين الذين ينتمون إلى الطبقة الأرستقراطية والتابعين للحزب الملكي والمعروفين بالشرعيين أي المدافعين عن حق الملك فيليب في الحكم[3].

- **فرنسيو الجزائر:** هذه أقدم تسمية عرف بها المستوطنون الأوروبيون ويعود أصلها لبلد المنشأ أو الأصل "الفرنسي" للتفريق بين فرنسي الجزائر وبين الفرنسين الذين يعيشون في

[1].أمال معوش: يهود الجزائر الاحتلال الفرنسي 1830- 1870، دار الارشاد ، 2013، ص- ص24- 25.

[2]. إيفه بريتير: في الجزائر يتكلم السلاح، تر: عبد الله كحيل، دار نورشاد، الجزائر، 2013، ص47.

[3]. السبتي غيلاني، فاتح زياتي: المرجع السابق، ص675.

بريطانيا وإسبانيا وهناك رأييقول أن هذه التسمية بهدف التمييز بين فرنسي فرنسا وفرنسي الجزائر[1].

– **الـروم:** لقد أطلق سكان الجزائر على أفواج المهاجرين الأوروبيين اسم الروم أي جمع رومي وهو البيزنطي وكانت هذه الكلمة تثير في أذهان السكان المسلمين ذكريات الصراع القديم بين الاسلام والمسيحية.

– **فرنسيي الاثني عشر**: أطلقت على الأوروبيين الذين كانوا يدفعون مبلغ اثني عشر فرنك وهو ثمن الطابع لطلب الجنسية الفرنسية[2].

– **الأقدام السوداء:** ظهر هذا المصطلح في خمسينيات القرن العشرين وتعجب اصحاب المصلحة من المستوطنين من هذه التسمية التي اطلقت عليهم،والتي أختلف سببها فهناك من يرجعها الى الأحذية السوداء التي لبسها الوافدون الأوائل إلى الجزائر مع الأرجل العارية للجزائريين[3].

ب– الخصائص:

إن تعمير البلاد بالعنصر الاوروبي شرع فيه بعد احتلال مدينة الجزائر حيث جاء في كتاب فرحات عباس ليل الاستعمار مستندا على ما ورد في كتاب لشارل إندري جوليان تاريخ افريقيا الشمالية يقول "بعد دخول الجيش الفرنسي إنكبت السفن الأتية من مرسيليا واسبانيا وايطاليا جماهير غفيرة من الأوروبيين لا ذمة لهم ولا ضمير ...فانتشروا كالبلاء متكالبين على بيع العقارات وشرائها خطفا ونهبا وسرقة وسلبا... ".

---

[1]. حسينة حاميد: الاستيطان والتحالف ...، المرجع السابق، ص287.

[2]. محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد و أخرون، دار موفم، الجزائر، 1994، ص81 .

[3]. فاطمة درعي: المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية 1954– 1962، م عصور الجديدة ، مج 9، ع 02، 2019، ص264.

يقول أبو القاسم سعد الله عنهم: "أنهم كانوا سياسيين ومجرمين[1]، والمحكوم عليهم وغير المرغوب فيهم وبعضهم كانوا عاطلين عن العمل فجيء بهم للجزائر أثناء فترات الحروب والأزمات[2]، فهم عبارة عن شتات مستورد من الخارج فرضته السياسة الاستعمارية بالجزائر ليشكلوا غالبية ويصبح الجزائريون أقلية، هاجروا من بلدانهم بحثا عن موارد الرزق و الحياة الأفضل[3]، ويصفهم عمار قليل في كتابه ملحمة الجزائر الجديدة فيقول "معظمهم ممن رفضتهم مجتمعاتهم لسوء وجودهم في أدنى مراتب السلم الاجتماعي من الدول التي قدموا منها فوجدوا في الجزائر ملجأ لهم حيث انتقلوا من البؤس والفقر الذي كانوا يعيشون فيه إلى جنة النعيم...كان المستوطن كالجائع الذي عثر على رغيف الخبز وكفى عليه بيديه وأسنانه"[4].

ويضيف يحي بوعزيز بأنهم أناس ذوي سيرة سيئة وماضي غير مشرق مملوء بالسوابق، وينتمون إلى فئة المشردين وهمهم هو الحصول على الثروات وليس الاستقرار وخدمة الأرض والإنتاج[5].

هم مجموعات من المغامرين والطامعين والباحثين عن حياة الرفاهية والربح السريع فذاقت بهم السبل في أوربا وأصبحت الجزائر سلة المهملات للبشرية الأوروبية[6]، استغلوا الحروب التي أباحت لهم الممنوعات وكثرت الآفات الاجتماعية تجارة النساء، أوكار الدعارة،

---

[1]. فرحات عباس: ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2005، ص54.

[2]. أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج 02، دار البصائر، الجزائر،2007، ص – ص105– 106.

[3]. محمد داعي: خصائص العنصر الأوروبي وموقفه من الجزائريين أثناء الاحتلال الفرنسي، م المغاربية للدراسات التاريخية الاجتماعية، ع 01، (د.ت)، ص– ص51– 52 .

[4]. المرجع نفسه، ص 52.

[5]. يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الجزائرية 1830– 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص33.

[6]. نور الدين بلعربي: الاستيطان الأوروبي في الجزائر وانعكاساته الاجتماعية والثقافية1830– 1962، م عصور، مج 18، ع 02، ديسمبر 2019، ص123.

تجارة الخمور، لكل تاجر تخصصه ومنطقته وطرقه، واختلفت المافيا الاسبانية والفرنسية فاتسعت شبكة الفساد والرشاوى[1]، فأصبح المستوطنون أداة الاستعمار المباشرة لفرض الحرب والإرهاب والانفراد بالحكم والسلطة ونهب الموارد الاقتصادية للبلاد واحتقارالأهالي واعتبروا أنفسهم الأسياد وباقي الجزائريين عبيد.

يوضح أيضا فرانز فانون التباين والتفاوت الذي يميز المجتمعين قائلا: "هناك المجتمع الأوروبي يعيش الرفاهية بأحيائه وشوارعه النظيفة ورجاله المعمرين الأغنياء وغير بعيدة عنه حياة البؤس والشقاء..." أي حياة الجزائريين السكان الأصليين.

ويشير أيضا إلى الفرق بين المدينتين، مدينة المستوطنون تتميز بأنها صلبة مبنية بالحجر والحديد وأنوارها ساطعة شوارعها معبدة نقية...، أما مدينة السكان الأصليين مكان سيء السمعة، تفتقر للإضاءة، سكانها يعانون الجوع تنتشر في أوساطهم الأمراض الفتاكة حسب تعبيره[2]، تمثلت سكناتهم في الخيام المصنوعة من الصوف والوبر وكذا في القرابي[3].

ويصفهم فرحات عباس أيضا بقوله: "إن هؤلاء الناس هم الذين كونوا ثروات عملاقة وأصبحوا يتحدثون حديث الأسياد وهم الذين يرهقوننا باحتقارهم لنا، ويحقدون علينا"[4].

ويضيف قائلا "هذا المجتمع هم طريدي البؤسوالفقر من أوروبا" ويضيف" هي نفسالألام التي نعاني منها اليوم في الجزائر...إلا أن الكولون ينساها ويلعب كوميديا الرجل المتفوق" وبهذا تحول الجائعون بدورهم إلى نبلاء على الأرض الجزائرية"[5].

---

[1]. أني راي غولدزيغر: جذور الحرب الجزائر 1940– 1945، تر: وردة لبنان، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص44.

[2]. فرانز فانون: معذبو الأرض، تر: سامي الدروبي، ط 5، دار الطليعة، لبنان، 1984، ص– ص41– 42.

[3].أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص111.

[4]. فرحات عباس: المصدر السابق، ص55.

[5]. محمد داعي: الأقلية الأوروبية في الجزائر ما بين 1945– 1962، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2014- 2015، ص42.

ثانيا: تطوره الديموغرافي

بعد احتلال مدينة الجزائروما حولها في جويلية 1830 اعتبر الضباط الفرنسيون هذه البلاد أرضا محتلة وأخضعوها للحكم العسكري، فنجد منذ البداية تردد الفرنسيون بين إتباع سياسة الاحتلال الكامل والإدارة المباشرة أو إتباع سياسة الاحتلال المحدود والإدارة غير المباشرة، ولكنهم مالوا في النهاية إلى الأسلوب الأول وأخذوا يشجعون هجرة الأوربيين إلى الجزائر والاستيلاء على الأراضي الزراعية والأملاك العقارية الواسعة لتلبية حاجاتهم[1]، وهذا كان تشجيعا من الكونت دي بورمون الذي نزل إلى الجزائر في 05 جويلية 1830، ففي 21 سبتمبر 1830 صدر قرار فرنسي يسمح بمصادرة أملاك الوقف البايلك قصد توزيعها على الوافدين الأوروبيين وفي سنة 1832 كانت أول محاولة في الاستيطان الرسمي حيث وصلت إلى ميناء الجزائر سفينة تحمل 400 مهاجرا ألماني وسويسري كانوا متجهين إلى العالم الجديد، لكن الوكيل المتعاقد معهم تخلى عنهم في ميناء الهافر بفرنسا، وقد قسمتهم السلطات الاستعمارية في الجزائر إلى مجموعتين، المجموعة الأولى تكونت من 50 عائلة وضعتها في دالي إبراهيم ووزعت عليها قطعا من الأراضي بلغت مساحتها الإجمالية 227 هكتار، ووضعت المجموعة الثانية المتكونة من 23 عائلة بالقبة مع منحها 93 هكتار من الأراضي[2]ولقد كانو سابقا يعانون البؤس، من بينهم من كان فلاحا دون أرض، وكذا من كان منحرفا أو حتى مغامرا[3]، وبعد مغادرة الكونت دي بورمونبيومين يذكر أرسين برتويل " وصول المارشال كلوزيل المعين حاكما عاما للممتلكات الفرنسية في شمال إفريقيا إلى الجزائر العاصمة في 10 أوت 1835، تم استقباله بحماس وأهم شي تم التركيز عليه هو الهيمنة الفرنسية بالمستعمرة فكان عليه أن يؤكد ويضمن ذلك بحكمته وإدارته، وأن المستعمرة

[1]. يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص7.

[2]. صالح عباد: المرجع السابق، ص8.

[3] .Guy Brunet , Kamel Kateb: les espagnols Dans la région d'Oran au Milieu Du XIX$_e$ siècle, Annales De démographie Historique ,N°1 , 2018, P81.

يمكن أن تزدهر وأن المستوطنون سيجدون فيها الحماية الكاملة لحقوقهم وكذا تحسين الزراعة[1].

وفي سنة 1837 عرضت الإدارة أراضي للبيع بسعر وسطي 48 فرنك للهكتار كما سمحت بالبيع الناشئ عن التراضي وبهذه الطريقة تحصل بعض الوافدين على أكثر من 4500 هكتار خلال سنة فقط، ليصل عددهم سنة 1839 إلى 25 ألف منهم مستوطنون ريفيون أي 90% من الأوروبيين في البلاد ويقيمون في المدن، ونشرت الإحصائيات الرسمية لنفس السنة أن 41.5% من هؤلاء فرنسيون وأن 32% منهم اسبانيين والباقي من الإنجليز والايطاليين وغيرهم.

وبعد إصدار قرار 12 أفريل 1841 اشتدت الهجرة الأوروبية وبشكل لم يسبق له مثيل[2]، فكان هناك 9748 مستوطنا اسبانيا في الجزائر مقابل 11322 مستوطنا فرنسيا جذبتهم جميع أنواع الإجراءات بعد ذلك بعامين كما أشارت الإحصائيات الفرنسية الرسمية إلى وجود 6025 اسباني في وهران و 1741 مواطنا فرنسيا فقط[3].

اشتدت الهجرة مرة أخرى ففي عام 1845تم إحصاء 25000 اسباني يعيشون في الجزائر وحوالي 8000 ايطالي وكثيرا من الإنجلومالطيين،جلهم فقراء فروا من أرض البؤس ولقد تم وضع أسس لشبكات الهجرة بعد أن قرروا تسريع الاستعمار، تدخلت الدولة الفرنسية وشجعت الهجرة من أصل أوروبي[4].

مع نشاط حركة الهجرة وتوسع الحركة الاستيطانية أصدرتالإدارة الفرنسية عدة قوانين من بينها قانون 19 سبتمبر 1848 جاء فيه تأسيس عددا من المراكز الاستيطانية منها 12 مركزا بالجزائر، 21 بوهران، 09 بقسنطينة مع قيام الإدارة بتقديم بعض المساعدات كتوزيع

[1]. Arsène Berteuil :l'Algérie Française, Dentu Libraire, paris, 1856, p-p 1-2.

[2] . صالح عباد: المرجع السابق، ص10.

[3]. Eloy Martin Corrales:l Émigrationespanole en Algeria, R. Awraq ,N°5- 6, 2012, P48.

[4] . Jean jacques jardi: les pieds - Noirs, R. Hommes et migrations retours d'en France, N° 1236, mars –avril, 2002, p 14.

البذور والآلات الفلاحية وكذا القيام ببعض أعمال الري، وخلال سنة 1851 بلغ عدد المراكز الاستيطانية 136 بالمتيجة والساحل و30 مركز في مقاطعة قسنطينة و48 في مقاطعة وهران، لكن هذه المراكز لم تستقبل العدد المتوقع من المعمرين وهذا ما يفسر من جديد إخفاق الاستيطان الريفي حيث بلغ عدد الأوروبيين في نفس السنة 131.000 معمرا، وقدر عدد المشتغلين بالفلاحة 33.000 فقط[1].

بعد إصدار مرسوم 26 أفريل 1953 اتجهت الحكومة الفرنسية إلى تشجيع الاستيطان الرأسمالي الواسع عن طريق الشركات الرأسمالية، فخير مثال على ذلك منح المرسوم 08 رأسماليين من جنيف امتيازا قدره 20000 هكتار بالقرب من سطيف بهدف تجنيد وإنشاء مستوطنة زراعية صغيرة في القرى التي سيكونون مسئوولين عن بناءها، وكان لأصحاب الامتياز بناء عشر قرى من خمسين منزلا على مساحة 10.000 هكتار وتوطينها بالمستوطنين[2]، وفي المقابل حصلت الشركة العامة للهجرة ومقطع الحديد على 25 ألف هكتار عام 1865، وحصلت الشركة العامة المذكورة سابقا في العام نفسه على 100ألف هكتار بإيجار فرنك واحد للهكتار وأغلبها في مقاطعة قسنطينة[3].

وفي عام 1866 كان الاسبان والإيطاليون والمالطيون يمثلون ما يقرب من 40 % من الأوروبيين، وابتداء من 1870 اتجهت نية الإدارة الاستيطانية إلى غزو أرياف الجزائر الداخلية وتوطين العنصر الأوروبي بها، كما قامت بإصدار قرار 24 أكتوبر 1870 عن طريقه تم تجنيس اليهود بشكل جماعي لتكثير العنصر الأوروبي حيث كان عددهم حوالي 38000 شخصا، ولقد بذل اليهودي كريميو جهود كبيرة لتحقيق هذا المشروع[4].

---

[1]. Charles André Julien :Histoire de l'Algérie contemporaine la conquête et les débuts de la colonisation 1827-1871, P.u.F ,Paris, 1964, p 342.

[2].Claude Lutzelschwab : op.cit,p187.

[3]. يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص16.

[4]. عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من بداية الاحتلال وإلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص163.

كما لوحظ زيادة عدد الإسبان في الجزائر[1]، وفي عام 1881 كان من ضمن 181.000 أوروبي يقيمون في الجزائر 114.320 إسباني،كما كان من المقرر زيادة تعداد هذا العنصر بمقدار 30.000 شخص بعد خمس سنوات[2].

وفي عام 1886 بإضافةتعداد المواليد الألمان والايطاليون وحوالي 2000 إسباني ووجود أكثر من 2500 يهودي، تصل هذه النسبة الى 48%، وفي مواجهة هذا الخطر الأجنبي الذي يندد به الحزب الراديكالي لم يكن لدى الحكومة حل آخر سوى إعادة تأسيس الازدواجية الاستعمارية من خلال تجنيس الأجانب على نطاق واسع في الجزائر[3]، وفي المقابل نجد تزايد في الوجود الإيطالي في الجزائر بين سنتي 1881 إلى 1899 والجدول الآتي يوضح ذلك:

السنة	نحو الجزائر
1881	1.552
1882	3.325
1883	2.882
1884	1.636
1885	3.423
1886	2.243
1887	1.375
1888	751
1889	765
1890	744
1891	718
1892	805
1893	1054
1894	810
1895	956
1896	1.304

1. Juan Bautista Valar : op, cit, p276.
2. Eloy Martin Corrales: op. cit. p48.
3. Jean jacques jardin: op .cit . p19.

1897	936
1898	1.074
1899	1.150
المجموع	**27.503**

تؤكد هذه البيانات الإحصائية نسبة عالية جدا من المهاجرين وصلوا بوسائل كان من الصعب السيطرة عليها[1].

لقد توسع انتشار العناصر الأوروبية في الأرياف وتوسع كذلك انتشارهم في الحواضر، اهتمت هذه العناصر بممارسة الأنشطة التجارية والصناعية والخدمات الاجتماعية وبلغ عددهم 260 ألف شخص في الفترة بين 1870و1900[2] وإلى 65.4% عام 1906 وإلى 71.4%سنة1926[3]،أما في سنة 1927 وصل عدد الأوروبيين إلى 719 ألف وفي 1936 ارتفعوا إلى حوالي 946 ألف، وتشير هذه الأرقام إلى أن العنصر الأوروبي تزايد في خمسة سنوات بـ 11.8% بينما نجد لنفس الفترة تزايد العنصر الجزائري بـ 15%[4].

إن اختلال التوازن بين الجماعتين المسلمة والأوروبية يكبر من سنة لأخرى خاصة وأننا نلاحظ انخفاض لنسبة الولادة لدى الأوروبيين بين 1921- 1948 ففي سنة 1921 كانت نسبة الولادات تقارب 26% وانخفضت إلى 22% سنة 1948 وفي إحصاء 1954 وهي سنة اندلاع حرب التحرير بلغ عدد السكان الأوروبيين 1042500، ليصعد هذا العدد إلى 1200000سنة 1961[5].

يمكن حصر الحرف والمهن التي اعتمد عليها الأوروبيين حسب أصولهم المهنية وتقاليدهم الحرفية فنذكر تصليح الأحذية، الحدادة، التجارة، الدباغة، الخياطة، اشغال

---

[1]. Romain Rainero: les italiens dans l'Afrique Du Nord Française,R. Relation Franco-italiennes, N°52 , Juin 1996, P 147.

[2].عمار بوحوش: المرجع السابق، ص164.

[3]. Benjamine Store: Algérie histoire contemporaine 1830-1988, casbah, Alger, 2004, P97.

[4]. مسعودة يحياوي مرابط: المجتمع المسلم والجماعات الأوروبية في الجزائر القرن 20، مج 2، دار هومة ، الجزائر، 2010، ص164.

[5]. المرجع نفسه، ص165.

المخابز، النحاس، الصيد البحري، وغيرهم من المهن والحرف الموروثة أو المكتسبة[1]، وكان تأثير كل حرفة حسب درجة الاستهلاك والطلب عليها وقدرتها على الصمود في وجه المنافسة المفروضة عليها داخل المجال العمراني وخارجه.

فنجد على سبيل المثال اليهود اندفعوا نحو المهن الحرة كالمحاماة والطب والهندسة وغيرها وسيطروا على التجارة، خاصة تجارة الأقمشة والملابس والمجوهرات وكان منهم رجال أعمال وسماسرة ومرابين[2].

وتمت ممارسة مهنة الصيد البحري في مينائي سطورة وسكيكدة عن طريق مهاجرين من إيطاليا وصقلية وكورسيكادا وبعض المناطق الساحلية الفرنسية الجنوبية والغربية حيث وصلوا بأعداد كبيرة، وامتهنوا كذلك أعمال أخرى مكملة لهم كمزارعين أو عمال في الميناء، عمل إلى جانب الإيطاليين المالطيين والذين تمكنوا من الاعتماد على تربية الماعز، الأبقار من جهة، والتحكم في هذه الحرفة من جهة أخرى، الأمر الذي مكنهم من السيطرة على تجارة اللحوم[3]، رغم منافسة بعض ممتهنيها من العناصر السكانية الأهلية الذين اقتحموا هذه الحرفة.

وظهرت حرف أخرى كالتطريز على القماش والنسيج فتواجدت بقسنطينة وسطيف وسكيكدة وعنابة، وقد درس التطريز لأغراض تقليدية في مراكز التمهين النسوي خاصة بسطيف وسكيكدة....[4]، ومع مرور الزمن حدث تغيير كبير على مسار هذه الحرف فمن حرف محلية إلى نشاط صناعي أوروبي، فظهرت المصانع الكبرى التي تستخدم الآلات الميكانيكية وعمال مؤهلين ومتخصصين، والتي وفرت انتاجا متنوعا وجديدا سيطر على

[1]. توفيق صالحي: المرجع السابق، ص162.

[2]. كريمة بن حسين: الحياة السياسية في قسنطينة من سنة 1930– 1945، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ المعاصر، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر، (د.ت) ، ص14.

[3]. توفيق صالحي: المرجع السابق، ص162.

[4]. المرجع نفسه، ص168.

السوق المحلية فتغيرت عادات الجزائريين في اللباس فتم تعويض الأحذية المحلية بأخرى ذات المصنع الأوروبي، وقد كانت تستخدم دائما الجلود ولكنها فرنسية الصنع مع طراز جديد فنجد في الشكل وطريقة العمل الكعب والمسامير، والنتيجة انتشار المصانع الحديثة بشكل كبير في العمالة، ونظرا لارتفاع الطلب عليها تضاعف الانتاج[1].

ثالثا: عاداته وتقاليده

شجعت فرنسا هجرة الأوروبيين إلى الجزائر وعند وصولهم قاموا ببسط نفوذهم في المنطقة، فأنشئوا مراكز للعيش ومن أجل أن تكتمل جوانب الحياة كان لابد لهم من ممارسة نشاطهم الثقافي وكذا عاداتهم وتقاليدهم والتي نذكر منها:

الاحتفالات والأعياد والتي كانت تساهم في إحياء أغلبها الجمعيات الفنية والموسيقية مثل جمعية فيلارمونيك التي تأسست في سكيكدة 1856، وتنصب نشاطاتها في الاحتفالات الرسمية لذكرى 14 جويلية وغيرها من التظاهرات السياسية والعسكرية، مستفيدة من منصب رئيس هذه الجمعية روسي بول، كما ظهرت العديد من الجمعيات مثل جمعية ماندولين في سنة 1895 وغيرها من الفرق الموسيقية التي كانت تقوم بتقديم الحفلات الفنية لجمهورها بكشك الموسيقى بساحة البحرية (قرب الميناء بسكيكدة)كانت تستقطب أعداد كبيرة من المتتبعين للطبوع الغنائية أيام العطل الأسبوعيةأو السنوية[2].

وبقيت الاحتفالات سارية المفعول إلى غاية مجي حكومة فيشي التي جمدت العمل بالاحتفالات الرسمية، واقتصرت على بعض الأعياد المسموح بها مثل11 نوفمبر، عيد الميلاد،وكذا إحتفالات أخرى مثل عيد الأمهات، عيد الشجرةالتي تضاف إلى مراكب الاحتفالات الدينية، عيد الرب، شهر مريم، 15 أوت، القديس لويس تميزها قرع الأجراس

[1]. خديجة بختاوي: المرجع السابق، ص127.

[2]. توفيق صالحي: المرجع السابق، ص–ص258– 259.

وتزيين هذه الاحتفالات برفع الأعلام يجند لها شباب يقومون باستعراضات على وقع نشيد المارشال "نحن هنا"[1].

كما كانت تقام بعض الاجتماعات والحفلات الراقصة وحفلات الصغار في قاعات الكازينوهات والمقاهي وقاعات النزل حاولوا من خلالها تقويةالإحساس بالانتماء الفرنسي والحفاظ على عاداته القديمة الموروثة وكذا شد أواصر الهوية في المجموعة[2].

هذا إضافة إلى العديد من الطقوس والعادات الأخرى التي مارسها اليهود بالجزائر وعلى اختلاف أصولهم العرقية والثقافية كانوا يقومون بالحج سنويا إلى ضريح الحاخام "رب النقاوة" بندرومة قرب تلمسان وهي مناسبة يتجمع فيها ألاف اليهود حول الضريح سنويا وسط أجواء مهيبة تمارس فيها الطقوس اليهودية[3]، وعند انحباس المطر يخرج اليهود جماعة لطلب الغيث حيث يدعون ويصلون بحرارة إلى حد البكاء، وتسمى صلاة الاستسقاء عندهم بـ: "يقون هكشيم" وتقام في نفس الوقت التي تنظم فيه صلاة الاستسقاء من طرف المسلمين[4].

كما نجد اندماج الثقافات الأندلسية والبلنسية والماوية مع الثقافات الأخرى الموجودة في الجزائر مما أدى إلى ظهور مزيج ثقافي من الفرنسية والمتوسطية كأصل، وتعايشت المهرجانات والتقاليد الالزاسية مع احتفالات بلنسيا، واندمج فن الطبخ الباريسي أو الليوني أو البروفنسالي مع المطبخ العربي الايطالي واليهودي والأندلسي[5]، فتنوعت المأكولات الأوروبية من لحوم باردة، ولحم خنزير، مملح وأكتاف لحم الجنزير، نقانق محشوة، وحشوة بودينغ

---

[1]. أني راي غولدزيغر: المرجع السابق،ص–ص36– 49.

[2]. توفيق صالحي:المرجع السابق، ص262.

[3]. فوزي سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دار الأمة، الجزائر، 2004،ص164.

[4]. مبارك رحال: مساهمة في دراسة التاريخ الاجتماعي لليهود المغربي خلال الفترتين الحديثة والمعاصرة ، م مدارات تاريخية، مج1، ع1، مارس 2019، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، المغرب، ص270.

[5].Mariana dominguez: Espanoles de argelia y pieds-noir de alicante :unatravesia de ida y vuelta . http://cle.ens—lyom .fr/espagnol/civilisation/histoire.

سوداء، وتصنيع الطماطم المعلبة...[1]، كما عرف اليهود بتحضير الكيك المشبك والدجاج المحشي واللحم في أعيادهم، وكذا حفظهم للحوم باستخدام الملح والفلفل، ومن بين الأطعمة التي اشتهروا بها في الجزائر العصيدة، أما الخمر فجرت العادة أن تشرب في أيام السبت والإجازات والمناسبات الاجتماعية، كما يشتركون في بعض المشروبات مع المسلمين مثل النعناع حيث يتناولونه في آخر كل وجبة[2].

رغم تباعد المسافات ظلت الثقافة الأوروبية حاضرة في الجزائر، فكانت تمارس بطرق مختلفة على أساس يومي، كما ظلت القيم العائلية سارية[3]، وظهر الزواج المختلط بين المهاجرون من أصول مختلفة وكذا الزواج بين الافراد من نفس البلد، بحضور ثلاث أو أربع شهود في حفل الزفاف من أصحاب العروس والعريس أو من احد أقاربهم[4]، أما عن اليهود فتعددت مراسيم الزواج عندهم حيث تبدأ بالخطبة وتسمى عندهم "بالرسيم" ثم الزواج وذلك بعد تسديد مهر للزوجة[5]، وكما جرت العادة في الأعراس والمناسبات السعيدة مثلا يتم جمع النقود في صينية أثناء استقبال التهاني، وعرفت لديهم عادة في اليوم السابع بعد الولادة أن الزائرات من الأقارب والجيران يقدمن الهدايا والمال للنفساء" ويسمى ذلك محليا "الزرورة"[6] أما ختان الطفل لا يتعدى إلى اليوم الثامن لولادته حتى وإن كان يوم السبت وعند

---

[1]. Claudine robert-guiard: des européennes en situation coloniale algerie, presses universitaires, aix -en- provence, 2009, p135.

[2].عطا أبو ريه: اليهود في ليبيا وتونس والجزائر، تق: سنوسي يوسف إبراهيم، إيتراك للنشر، مصر،2005، ص- ص209- 211.

[3].Mariana dominguez:op. cit, http://cle.ens- lyom .fr/espagnol/civilisation/histoire .

[4] . Guy Brunet ,Kamel Kateb:op. cit, p110.

[5]. محمد شكري سرور: نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية، دار الفكر العربي، مصر،1979، ص63.

[6]. عبد الرحمان بشير: اليهود في المغرب العربي، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية للنشر، 2001، ص118.

ختانه يسمى الطفل، ويرسل كأس النبيذ الذي استخدم في الطقوس إلى الأم حتى تشرب منه ثم يتواصل الاحتفال بالبيت[1].

ولقد تميزت ألبسة الأوروبيين بتكونها من عدة قطع، وتوفرها على كثرة الجيوب والحواف وتفاصيل كثيرة الهدف منها تصغير أو تكبير الحجم كما تميزت ألبستهم بالإتقان، وهناك عائلات يرتدون في جميع الظروف ربطة العنق أو اللباد الصلب كما أن هناك من إرتدى بدلة من ثلاث قطع ذات زخرفة جميلة تزين أحيانا بقطعة قماش جيب[2]، أما بالنسبة لليهود فكان هناك تقارب وتشابه في زي المسلمين، غير أنهم في كثير من الأحيان كانت هناك اختراقات فمثلا نجد النساء يتخذون زي الأشراف المتمثل في العمامة الخضراء كلباس لهم وذلك سخرية من المسلمين، وتلبس النسوة على الدوام فستان من الحرير وسترة صغيرة مطرزة بالذهب مفتوحة من الذراعين ويضعن على أكتافهن شال مطوي بلون الرمان الأبيض، وفي فصل الشتاء يرتدي اليهودي سراويل تضيق عند أدنى الركبة كما يفعل الاسبانيين[3].

من خلال ما سبق ذكره يمكن القول أن الاختلافات التي كانت بين العناصر الاوروبية لم تشكل أي عائق في تواجدها واستقرارها في الجزائر وتشكيلها لمجتمع أصبحت له هياكل ومواصفات على الطريقة الاوروبية، كما أنه لم يتنازل وينسى عاداته وتقاليده التي تميزه عن باقي المجتمعات.

---

[1]. سامي عوض الدين أوساحلية: ختان الذكور والإناث عند اليهود والمسيحيين والمسلمين، yassar .freesurf. fr://: htt,2021/ 05/06

[2] .Didier guignard ,une polysémie vestimentaire dans Algérie rural entre deux-guerres ,Aix-Marseille université ,paris, p-p5-6.

[3]. صبرينة الواعر: يهود مدينة قسنطينة من خلال رحلات الفرنسيين إبان ق 19، م الجديدة، ع 18، 2015، ص180.

الفصل الثالث:

ثقافة أوروبيي الجزائر المستعمرة

أولا: التعليم.

ثانيا: النخبة المثقفة.

ثالثا: الصحافة.

رابعا: الأدب والفنون.

بعد تثبيت المعمرون أقدامهم في الجزائر أخذت البوادر الثقافية للعنصر الاوروبي في الظهور، حيث برزت العديد من الملامح الثقافية اختلفت من عنصر الى أخر، وهذا ما سندرسه في الفصل التالي.

أولا: التعليم:

التعليم هو وسيلة لتمرير رسالة العلم من جيل لآخر خاصة في المستويات الأولى منه وقد يكون كذلك وسيلة سياسية من أجل توجيه فكر جيل معين ينتج عنه ما نسميه "بالتثقيف" أي أن يكون التعليم موجها لخدمة سياسة معينة أو نشر أفكار أو مناصرة إيديولوجية معينة، ولهذا كثيرا ما تظهر إشكاليات في وضع البرامج وصياغة القوانين المتعلقة بالتعليم، لم يكن الاحتلال الفرنسي للجزائر سياسيا وعسكريا واقتصاديا فحسب بل كان كذلك ثقافيا وهو ما جعل الاستعمار يستخدم التعليم كوسيلة لتحقيق أهدافه وخدمة الثقافة الفرنسية.

أ- التعليم الابتدائي:

رفضت فرنسا تعليم الجزائريين القراءة والحساب، وأكدت بأن التعليم المخصص للجزائريين يجب أن لا يتجاوز معارف فلاح بسيط، ويجب أن لا يتعمق ويعرف أسرار اللغة والقواعد والنحو، ليبقى دائما في الدرجة الثانية.

أما التعليم المخصص لأبناء الاستعمار يجب أن يكون متطورا ومتفوقا حتى على التعليم الخاص بالفرنسيين بالبلد الأم ولهذا ضغط المعمرون بما فيهم اليهود على الإدارة الاستعمارية فأنشأت لهم ثلاث مدارس في الجزائر في نهاية سنة 1831، لكنها بقيت شبه مهجورة[1] بسبب اشتداد المقاومة في الجزائر وتذبذب أفكار العسكريين، وبعد ذلك قامت فرنسا بإنشاء مدارس أخرى، مدرسة بالقبة وأخرى في وهران وعنابة في 1834، وكانت كلها مخصصة لأبناء الأوروبيين واليهود، وكان التعليم مجانيا وكان تنظيمها وطريقة عملها

[1].Melia:histoire de l'université d'Alger, Alger.1950 , p13.

مشابها لما كان موجود في فرنسا، بل أحيانا أحسن منها بسبب ضغط المعمرين وتخوف السلطة الفرنسية من ثورتهم[1].

وفي سنة 1835 فتحت مدرسة في دالي إبراهيم وكانت تدرس إلى جانب الفرنسية العربية الدارجة لقيت بعض الإقبال حيث دخل بها 50 تلميذا جزائريا، وكان هؤلاء التلاميذ كلهم من أبناء الفرقة العسكرية المنشأة حديثا[2]، إلا أن المؤرخ أبو القاسم سعد الله يذكر أن تأسيس أول مدرسة كانت سنة 1836 وهي الوحيدة خلال سبع سنوات الأولى من الاحتلال، لم تستقبل سوى 90 تلميذا خلال هذه الفترة والسبب هو مقاطعة الجزائريين للمدرسة الفرنسية خوفا على أبنائهم من الغزو الفكري والديني، ثم أن كثيرا منهم كانوا ينتظرون الفرج أي خروج العدو من بلادهم ولذلك ظلوا في حالة ترقب"[3].

احتوت المدرسة التي تم تأسيسها سنة 1836 على قسم واحد وفي السنة الموالية تم تنظيم دروس للكبار لتعلم اللغة الفرنسية التي أصبحت معرفتها شرطا للتوظيف في المصالح الإدارية الخاصة بالأهالي، كما تم إنشاء مدرسة بمستغانم وأخرى بعنابة حيث تشير بعض الروايات أن عدد التلاميذ بلغ سنة 1837 بـ: 425 تلميذا مسجلين في مختلف المدارس الفرنسية العمومية والخاصة[4].

على الرغم من الاعتمادات والاهتمامات قصد جلب أكبر عدد ممكن من الجزائريين إلا أن الإقبال كان ضعيفا من طرف هؤلاء، فمثلا كان عدد الدارسين سنة 1839 يقدر بـ:1324

---

[1]. محمد بن شوش: التعليم في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830- 1870، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007-2008، ص61.

[2] مصطفى هشماوي: جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010، ص203.

[3]. أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية ...، المرجع السابق، ص92.

[4]. جمال قنان: التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص16.

تلميذا، منهم 1009 أوروبي، 220 يهودي و95 جزائريا[1] رغم أن عدد السكان الجزائريين يفوق عدد الأوروبيين واليهود.

استمر الفرنسيون في تعليل نفور الجزائريين من المدرسة الابتدائية الاستعمار واعتماد الجزائريين على أبنائهم في الزراعة والرعي، بالإضافة إلى التخلف والركون إلى الجهل والأمية، لكن حقيقة الأمر هو أن الجزائريين قد قاطعوا التعليم الفرنسي بسبب كرههم ونفورهم من الاستعمار ومن كل شيء جاء به[2].

واجه التعليم الابتدائي عدة مشاكل خاصة منها تناقض أفكار المعلمين، ولقد ظهرت محاولة لتحسين مستوى المدرسين سنة 1846، وكونت لجنة نظمت تربصا وامتحانا للراغبين في التوظيف من معلمين ومعلمات، واستطاعت أن تقدم حوالي 49 شهادة كفاءة تعليمية في 1852[3].

كما عنيت الإدارة الاستعمارية بالتعليم الابتدائي خاصة في عهد نابليون حيث بلغ عدد المدارس سنة 1852 بالمناطق الثلاث 223 مدرس وعدد التلاميذ 12.766 تلميذا[4]، وهناك من يقول أن عدد المدارس سنة 1852 في المدن الثلاثة الجزائر، وهران، الجزائر، قسنطينة بلغ 144 مدرسة وعدد التلاميذ 13.249 تلميذا، وهناك من يعطي رقم 429 مدرسة و8092 تلميذا[5]، وقد تطور التعليم الابتدائي عبر 06 سنوات التي تليها وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

[1] . Yvonne Turin: Affrontements culturels dans l'Algérie coloniale : Ecoles, médecine, religion, 1830- 1880, Edition Houma, :Alger, 2009, P47.

[2]. محمد بن شوش: المرجع السابق، ص62.

[3]. عبد الحميد زوزو: نصوص ووثائق من تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1900، دار موفم، الجزائر، 2010، ص26.

[4]. المرجع نفسه، ص 224.

[5] . Yvonne Turin :op. cit. p170.

السنة	عدد المدارس	عدد التلاميذ
1854	348	19.271
1855	408	21.964
1856	407	24.641
1857	393	24.651

ولقد عرف التعليم الابتدائي تحولا من خلال إشراف البلديات على المدارس خاصة من الناحية المالية ففي 11 ماي 1865 صدر مرسوم حكومي نص على وضع المدارس تحت مسؤولية البلديات في المناطق المدنية[1] حيث بلغ عدد التلاميذ في المدارس العربية-الفرنسية 3.172 سنة 1880[2]، وهو عدد ضئيل مقارنة بعدد السكان، ولهذا لجأت الادارة الاستعمارية إلى إنشاء المدارس الوزارية كسياسية جديدة من أجل نزع سلطة البلديات على مدارس التعليم الفرنسية ووضعها تحت الرقابة الوزارية، ولقد قرر المرسوم الوزاري الصادر في 09 نوفمبر 1881 إنشاء ثمانية مدارس وزارية في بلاد القبائل[3](ينظر الملحق رقم 5) لكن تم بناء أربعة فقط بسبب ضغط المستوطنين واستجابة الوالي العام لهم، وتوزعت المدارس الأربعة على تيزي راشد، تاوريرت، ميرا، وجمعة الصهاريج، وفي سنة 1884 أصبح عدد المدارس الوزارية ستة وعدد التلاميذ 600 تلميذ[4].

عمل المستوطنون على الحفاظ على امتيازاتهم، ولقد تم إصدار قانون إجبارية التعليم 1882 والقانون الخاص بالجزائر سنة 1883، مما أدى إلى رفع عدد المدارس والتلاميذ بعد هذه السنة إلى 50 مدرسة في سنة 1887 موزعة على النحو التالي منها 29 في عمالة

[1]. زبير سيف إسلام: صفحات من الصراع الجزائري الفرنسي، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1988، ص29.

[2] . Guy Persille:les étudiants algériens de l'université Française 1880-1962, Edition casbah , Algérie, 2004, p 18.

[3]. شارل روبير أجرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا، ج 2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص615.

[4]. جمال قنان: المرجع السابق، ص – ص 74- 75.

الجزائر، و23 في عمالة قسنطينة و07 مدارس في عمالة وهران[1] ولقد ارتفع عدد التلاميذ من 4.094 تلميذ سنة 1883 إلى 9.064 تلميذ سنة 1887، ثم ارتفع عدد التلاميذ إلى 23.823 تلميذا سنة 1898 وهكذا يكون معدل الزيادة السنوية هو 13 مدرسة و32 قسما وحوالي 2.000 تلميذا[2].

ومن الدروس المقدمة في المرحلة التحضيرية والابتدائية متنوعة نذكر على سبيل المثال في مادة الجغرافيا يدرسون أنواع المجاري المائية وأنواع البحار وتضاريس سطح الأرض، وفي الحساب التدريب على العمليات الحسابية الأربعة من 1 إلى 20، وفي الرسم التعريف بالأشكال الهندسية البسيطة من المربع والمستطيل والمثلث وبالنسبة للطور الابتدائي تمارين في اللغة مثل التعريف بالفعلين المساعدين (être- avoir) وتصريفهما، والحروف الملحقة بالأسماء عند استعمالها في صيغة الجمع، وفي مادة الأخلاق يتم التركيز على الجوانب الايجابية في السلوك مثل: الجد، الإخلاص، الوفاء في العمل، وتقبيح الجوانب السلبية كالكسل[3]...،وقد وضعت هذه البرامج من أجل خدمة الاستعمار وتطبيق فكره في الجزائر.

وفي مرحلة التعليم الابتدائي الأساسي يتم في مادة اللغة والتدريب على المحادثة كوصف مأدبة عشاء في إحدى المناسبات العائلية كما يتم التدريب على استعمال الضمائر وبناء أنواع الجمل، وفي مادة الأخلاق تتمحور حول الطاقة والانضباط، وفي مادة التربية المدنية يتم تعريف التلاميذ بمؤسسات الدولة كالوالي العام ومجلس الحكومة، وفي مادة الجغرافيا يتم التعريف بالدول الأوروبية الكبرى، وفي مادة الحساب يرتقي التلميذ للتعرف على

[1]. عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص230.

[2]. عبد الحميد عومري: التعليم الابتدائي في الجزائر بين المدرسة الفرنسية والكتاتيب القرآنية 1880– 1914، م المعارف للبحوث الدراسات التاريخية، ع 08، جامعة الجيلاني ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، ص248.

[3]. جمال قنان: المرجع السابق، ص94.

الكسور وفي مادة الرسم على الأشكال المركبة[1]، وقد تم التركيز في المناهج التربوية على ضرورة نشر وتعليم اللغة الفرنسية.

ب . التعليم الثانوي والعالي:

كان الأوروبيين بحاجة لمدارس التعليم الثانوي من اجل تجنيب أولادهم السفر لفرنسا لمواصلة دراستهم وتلبية لذلك أنشأت الإدارة الاستعمارية مؤسسة أسمتها كوليج الجزائر في جانفي 1835[2] وفي سنة 1848 تم إلغاء اسم الكوليج وإحلال اسم الثانوية، فأصبح يطلق عليه (ليسيه الجزائر)، تشير الإحصائيات إلى أن عدد تلاميذ الطور الثانوي قدر بـ: 165 تلميذا سنة 1847، ثم إرتفع العدد إلى 204 سنة 1849، وبحلول سنة 1850 وصل إلى 226 تلميذ وهذه الإحصائيات هي مجموع عدد التلاميذ الأوروبيين والجزائريون واليهود.

علاوة على ثانوية الجزائر التي يستفيد فيها التعليم الثانوي من جميع الامتيازات الممنوحة بثانويات فرنسا فقد وجدب الجزائر سنة 1858 خمس كوليجات صغيرة بعنابة وقسنطينة وسكيكدة ووهران ومستغانم خصصت لتدريس اللاتينية[3].

تعتبر ثانوية المارشال بيجو أول ثانوية بمفهومها الحديث أنشأتها الادارة الاستعمارية في ستينيات القرن 19 كما تأسست سنة 1867 ثانوية في مدينة قسنطينة وأيضا ظهرت بعد ذلك معاهد تشبه ثانوية العاصمة بعد صدور المرسوم الامبراطوري في 14 مارس1857 وكان مخصص لأبناء الموظفين الجزائريين في الادارة الاستعمارية والعائلات الكبرى وأبناء الفرنسيين، وأبناء الجنود الجزائريين وأصدر مرسوم آخر بتاريخ 16 جوان 1865 بموجبه تم

---

[1]. عبد الحميد عومري: التعليم الابتدائي في الجزائر بين المدرسة الفرنسية والكتاتيب القرآنية 1880– 1914، المرجع السابق، ص256.

[2]. أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3، المرجع السابق، ص292.

[3]. عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص223.

تأسيس معهدين آخرين في كل من قسنطينة ووهران[1] ولقد تطور تعداد طلبة معهد قسنطينة حيث كان عددهم 156 سنة 1868 منهم 115 جزائريا و41 أوروبيا ثم ارتفع إلى 205 طالب سنة 1870 منهم 116 جزائري و89 طالب أوروبي[2]، ورغم تفوق عدد الجزائريين لكن الإقبال كان ضعيفا مقارنة بعدد السكان.

أما بالنسبة للتعليم العالي فأنشأت مدرسة للطب سنة 1857 متكونة من 08 مدرسين رسميين و04 مساعدين، رئيسا للأبحاث الطبية، معيدا أو محاضرا[3]، وفتحت جامعة الجزائر سنة 1909 ونلاحظ الاحتكار الذي خصته فرنسا لطلابها ما بين سنتي 1929 و1930 في الجدول الآتي:

الكلية	الجزائريون	الأوروبيون
الحقوق	17	831
الطب	7	324
الصيدلة	6	211
العلوم	14	198
الآداب	33	249
المجموع	77	1813

وقد خصصت السلطة الفرنسية ميزانية خاصة من أجل تدعيم المدارس العليا لكل من المقاطعات الثلاثة وهران 20.000 فرنك فرنسي، قسنطينة 20.000 فرنك فرنسي، والجزائر

[1]. عبد القادر حلوش: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة ، الجزائر، 2010، ص57.

[2] .Yvonne Turin: op. cit. p 280.

[3] .Benjamine Stora : op. cit. p 408.

العاصمة 40.000 فرنك فرنسي[1].

ثانيا: النخبة المثقفة.

ظهرت العديد من النخب المثقفة والشخصيات التي لها تأثير على حياة الفرد في الجزائر حيث عملت هذه النخب (صفوة المستشرقين والأطباء والباحثين في التاريخ والمهندسين...)على وضع بصمتهم الثقافية في البلاد وأواسط الجزائريين ومن بين هؤلاء النخب المثقفة نجد:

أ. المستشرقون والمترجمون:

-**روني باسييه (1855- 1924):** من كبار مستشرقي فرنسا الذي ترأس مؤتمر المستشرقين الرابع عشر في الجزائر سنة 1905، وبعد إنشاء مدرسة الآداب العليا بالجزائر أسند إليه كرسي العربية بها، وعرفانا لخدماته الجسيمة لحكومته كافأته وزارة الخارجية بتعيينه قنصلا بالجزائر، وأنتخب عميد كلية الجزائر سنة 1909 متخصص في البربرية، من أهم آثاره "دراسات في لهجات البربرية"، و"فهرس للغة القبائل الكبرى"، و"الألفاظ العربية في لغة البربر"، و"نشاط فرنسا العلمي في الجزائر وفي شمال إفريقيا منذ 1830"[2].

- **فردريك مولر (FrédérikMuller):** مستشرق خريج المدرسة الملكية للغات وأمين مترجم سابق للغة العربية في الحكومة السينيغالية، التحق بجيش البعثة الإفريقي برتبة شفوي من الدرجة الثانية سنة 1830، بعد الاستيلاء على الجزائر العاصمة مباشرة تمت ترقيته إلى الدرجة الأولى، ثم إلى رتبة مترجم شفوي رئيسي في 17 أفريل 1839، تلقى وسام جوقة الشرف بعد غزو قسنطينة سنة 1837، توفي في باريس سنة 1840.

---

[1]. وداد بليل: الترجمة في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830- 1962، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص الأدب الحديث، كلية الآداب، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2016- 2017، ص128.

[2]. نجيب العقيقي: المستشرقون، ج1، دار المعارف، القاهرة، 1980م، ص211.

- **هدر (Huder):** رئيس كتيبة، درس اللغة العربية والتركية، التحق بجيش البعثة في أكتوبر 1830م شارك في الحملة ضد بونة وقسنطينة، قتل أثناء أداء مهامه[1].

- **لوي شارل فيرو (L. Féraud):** كان مراسلا للمجلة الإفريقية من قرية سيقوس قرب عين مليلة، أختير نائبا للرئيس في مكتب الجمعية التاريخية الجزائرية عام 1875 إلى غاية عام 1876، وكانت وظيفته آنذاك هي: "مترجم رئيسي في الجيش، عمل في مقر الحكومة العامة نشر كتاب " العدواني في تاريخ الجزائر" اعتمادا على ثلاثة مخطوطات وترجمه إلى الفرنسية[2].

- **رمبيير (Raimbert):**قنصل سابق في طبرقة ومدير المرجان في القالة، عمل مترجما تحت سلطة الجنرال دوبرمون **(Debourmont)** وساهم في عملية الاستيلاء على عنابة.

- **بنجمان فانسون (BenjaminVincent):** درس بمدرسة اللغات الشرقية، متحصل على دكتوراه في الحقوق، انظم إلى جيش البعثة برتبة مترجم شفوي من الدرجة الثانية، عين قاضي في محكمة الجزائر العاصمة، واصل مشواره القضائي ونشر قاموس فرنسي-عربي[3].

- **جراردان (Gérardin):** عين مترجما شفويا من الدرجة الأولى سنة 1830، ساعد المترجم أوبينوز **(Aubignose)**في مهام إحصاء الممتلكات العامة لدولة الجزائر ثم نصب بعدها مدير الأراضي لمنطقة الجزائر العاصمة[4].

- **الأب الكنسي شارل دي فوكو:** عاش منصرا بين الطوارق بعد أن اعتزل الحياة العسكرية، وطوع التنصير للاستعمار مما كان سببا في هلاكه على أيدي الطوارق انفسهم، ومن آثاره:

---

[1]. وداد بليل: المرجع السابق، ص71.

[2].charles Féraud: Documents pour servir l'histoire de Philippeville colle, R. AFr, Tome 04, Nº 20, 12, 1859, P140.

[3]. وداد بليل: المرجع السابق، ص72.

[4]. charles Féraud: Les interprétés de l'armée d'Afrique, Jourdan libraire, 1876, P58.

معرفة المغرب[1].

- **الجنرال جان بول أزان (J. P. AZAN)**: مستشرق وعسكري فرنسي كان ضابطا في الجيش برتبة لواء جنرال من آثاره الثقافية "الأمير عبد القادر والجيش الوطني في شمال إفريقيا"[2].

- **ابراهام دنينوس (Abraham Daninos)**: ولد بالجزائر العاصمة 1797 أخذ الجنسية الفرنسية، ألف عدة أعمال أدبية باللغتين الفرنسية والعربية منها كتاب "مفردات اللغة العامية" الذي وزع على الضباط المترجمين المتوجهين إلى الجزائر، قدم للحكومة الفرنسية بيانا يضم كل ما تحتاجه من معلومات حول الجزائر العاصمة والتحق بجيش البعثة الإفريقية كمترجم مرشد سنة 1833، ثم شغل منصب مترجم قانوني، توفي بالجزائر العاصمة سنة 1872[3].

- **الجنرال إيفل (Le Général Apffel)**: وهو من أصل ألماني ومن المنطقة الفرنسية المحاذية لألمانيا أي الألزاس واللورين، وهو احد الكتاب والمراسلين للمجلة الإفريقية في الجزائر في سنة 1847[4].

ب. الأطباء والصيادلة:

- **دينيس فرنسوا جوزيف (Denis- francois Joseph)**: ولد في لانوي (الشمال) كان مساعد صيدلي في عام 1808، ثم بعد بعثات مختلفة تم تعيينه صيدلي رائد في سيارة إسعاف الجزائر في 03 مارس 1830، وعاد كصيدلي رئيسي في الجزائر عام 1840، شغل منصب كبير الصيادلة في الجيش الإفريقي من 1842 إلى 1848 نشر ملاحظاته حول

[1]. ساسي سالم الحاج: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، مركز دراسات العالم الإسلامي، مصر، 1993، ص92.

[2]. نجيب العقيقي: المرجع السابق، ص211.

[3]. وداد بليل: المرجع السابق، ص72.

[4]. Le générale Apffel: Le massacre des canonniers 1830, R. AFr. Tome 88, Nº 410- 411, 1974, P106.

النظافة العسكرية سنة 1828 وتوفي عام 1848 عند عودته من الجزائر إلى مستشفى مرسيليا[1].

- **الطبيب ألكسي برون (Alexis Perron):** طبيب تخرج من جامعة باريس، عين مديرا لإحدى مدارس الطب، وفي عام 1857 عين مدير المعهد العربي الفرنسي بالجزائر العاصمة ومن آثاره "قواعد العربية" و"العربية العامية في الجزائر"، كلفته الوزارة الحربية بترجمة "المختصر في الفقه لخليل بن اسحاق متنا وترجمة"، في سبعة أجزاء، أنفقت على طبعته وزارة الحرب الفرنسية لاعتماده في الأحكام العسكرية للجزائريين[2].

- **جين بايتيست جوزيف تيريو (Jean- Baptiste Joseph Thiriaux):** صيدلاني وطبيب عمل في الجيش لمدة 46 عاما وتحصل على عدة رتب في الصيدلة العسكرية، كما تم تعيينه صيدليا رائدا عندما إلتحق بقوة استكشافية للجزائر في 03 مارس 1830، قدم جين بابتيست خدمة الإسعاف لمدة أربع سنوات[3].

- **ألكسندر فيكتور روسيل (Alexandre- Victor Roussel):** صيدلي كبير وأستاذ في مستشفى الجزائر التعليمي، ولد في ميلون، وكان أيضا صيدليا رئيسيا وكبير صيادلة هيئة الاحتلال في افريقيا من 02 فيفري 1836 إلى 03 فيفري 1838 أحيل على التقاعد عام 1841[4].

ج. الباحثون في التاريخ وعلم الاجتماع:

- **أدريان بربروجر (Aderien Berbrugger):** يعد من أبرز المؤرخين الفرنسيين في علم التاريخ والآثار والحفريات، اهتم بجمع المخطوطات الجزائرية منذ قدومه للجزائر سنة 1834، وقد ساعدته تنقلاته مع الجيش الفرنسي أثناء الحملات العسكرية على جمع

---

[1]. Bruno Bonnemain: Histoire de la pharmacie Française en Algérie (1830- 1962), R. d'histoire de la pharmacie, Nº363, Paris, P306.

[2]. نجيب العقيقي: المرجع السابق، ص183.

[3]. Bruno Bonnemain: Op, cit, P306.

[4]. Ibid, P307.

المخطوطات، فقد تمكن من جمع 800 مخطوطة أثناء الحملة الفرنسية على مدينة قسنطينة سنة 1837[1].

- **بوسكييه ج. هـ (G. H. Bousquet)**: من أساتذة كلية الحقوق وعلم الاجتماع في الجزائر، من آثاره بمعاونة هنري بيريس "عادات وتنظيم اعتقادات الوطنين في الجزائر"، "الجزء الأول صدر في 1939م والشرع الإسلامي في شمال إفريقيا" و"الأبناء الطبيعيون في الجزائر" و"عقد زواج تلمساني"، و"التعليم الديني للفتيات في مراكز الجزائر"، و"بدع طريقة لدى مسلمي الجزائر".

- **جيرم ديبارميه (Desparment)**: أستاذ التعليم الثانوي بالجزائر من آثاره التي كتبها "أنشودة الجزائر أثناء الحرب الكبرى،" ومولد تاريخ وطني في الجزائر وعلماء الجزائر"[2].

- **إدوار دوتي (Ed. Doutté)**:متخصص في علم اجتماع المسلمين، ومستشرق فرنسي، وظف في قطاع التعليم بالجزائر ثم اشتغل مفتشا بمدارسها، وكان أستاذا محاضرا بكلية الآداب في الجامعة، ولقب بمستكشف المغرب[3].

د. المهندسون والإداريون:

- **بيلسييه:** عمل مراقبا لبنايات المدن، ويعد أول من إهتم وأرخ ودقق في سير الحملة وما بعدها، ويعد كتابه الحوليات الجزائرية عند الدارسين محاولة موضوعية لتاريخ العشرين سنة الأولى من الاحتلال بحكم منصبه الذي خول له الإطلاع على الكثير، وكذا بحكم معايشته للأحداث وأيضا عضويته في المكتب العربي وقربه من مصدري القرار، وقد عاش في الجزائر اثنى عشر سنة 1830- 1842[4].

---

[1]. حنيفي هلايلي: المستشرقون الفرنسيون في خدمة الإدارة الاستعمارية بالجزائر 1830- 1962، م كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع07، جوان 2005، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ص153.

[2]. نجيب العقيقي: المرجع السابق، ص332.

[3]. Ed. Doutté: Les minarets et l'appel à la prière, R. AFr, 1899, Tome 43, Nº 235, P339.

[4]. أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية ... ، ج1، المرجع السابق، ص76.

– **برينييه:** تتلمذ على يد دوساسي وغيره، تفوق في العربية فأرسلته السلطات الفرنسية إلى شمال افريقيا لإتمام بحوثه، وبعد إنشاء السلطات الكولونيالية لأول مدرسة عربية بالجزائر، عين مشرفا عليها سنة 1836، درس فيها العربية طوال ثلاث وثلاثين سنة حتى وفاته، وقد تخرج على يده أساتذة ومترجمين ممتازين وطبعت كل آثاره في الجزائر، وهي "التعليم العربي في الجزائر سنة 1846"، وكتاب نظري وتطبيقي لتعليم العربية (1846– 1855– 1867) ومنتخبات أدبية باللغة العربية العامية 1846– 1867[1].

– **دي لوتيلري:** عرفت به المجلة الافريقية، كان مدير متحف الآثار في شرشال، وقام بحفريات في هذه المدينة، ونشر أخبارها في صحيفتي "الأخبار" و"الاحتلال".

– **فيرو (Feraud)**:مهندس كنسي وهو عضو الجمعية التاريخية الجزائرية وجد بعض الآثار في 05– 07– 1856م تحت كنيسة، فأهداها إلى متحف الجزائر[2].

ثالثا: الصحافة.

أدركت الإدارة الكولونيالية ومنظريها ما يمكن أن تحققه وسائل الإعلام لمصلحة المشروع الإستيطاني الاستعماري، لذا لم يتأخروا في استخدام الصحافة باعتبارها وسيلة ضغط وتأثير وتوجيه، تشير الدراسات التاريخية إلى غياب ما يسمى بالصحافة كوسيلة إعلامية بالجزائر قبل 1830، وعند دخول الجيش الفرنسي حمل معه المطبعة وهيئة التحرير لتشرف على إصدار الجرائد والتي تعتبر صلة الوصل داخل الجيش الفرنسي[3]، فتأسست أول جريدة في الجزائر تحت اسم "**l'estafette d'Alger** " سنة 1830[4] **(ينظر المحلق رقم6)**، وكانت تصدر باللغة الفرنسية أشرف عليها ضباط الجيش تضمنت معلومات عن

---

[1]. R Bonneau, A. Nécrologie:Brenier 1869, R. AFr, XIII, 1869, P319.

[2]. كمال لحمر: صورة المجتمع الجزائري في: **La revue Africaine** 1856 – 1962، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص علم اجتماع التنمية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010، ص354.

[3]. عبد العزيز شرف: الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية، عالم الكتاب للنشر، القاهرة، 2004، ص202.

[4]. فرحات مهدي: دور الصحافة في تكوين الرأي العام في الجزائر: جريدة الشروق اليومي نموذجا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص علوم الاعلام والاتصال، قسم العلوم الانسانية، 2003– 2004، ص81.

الحملة والأخبار السياسية بفرنسا، كانت توزع على الجنود وعلى المصالح الإدارية المكلفة بالحرب ضد الجزائر[1]، لم تعمر كثيرا لتستبدل بجرائد أخرى استعمارية، من بينها المرشد الجزائري **(ينظر الملحق رقم7)** التي اهتمت بالقرارات والإعلانات الرسمية والتاريخ المحلي، ثم صدرت صحيفة الأخبار سنة 1839**(ينظر الملحق رقم8)**، هي جريدة اخبارية ولها اهتمامات تاريخية[2]، أيضا صدرت جريدة المبشر في 15 سبتمبر 1847 كانت تطبع باللغتين العربية والفرنسية، صدرت هذه الجريدة بأمر من الملك فيليب، والهدف منها هو القضاء على المقاومة الشعبية وأيضا لتكون صلة الوصل بين الحكومة والأهالي الذين لا يفهمون إلا اللغة العربية، في البداية كانت تصدر مرتين كل شهر ثم أصبحت أسبوعية بداية من 1850 واستمرت في الصدور حتى 1928[3]، تخصصت في نشر القوانين الصادرة من الولاية العامة وأخبار العمالات الكبرى وأيضا الاعلانات والترقيات... الخ[4].

مع اتساع الحركة الاستيطانية ظهرت الحاجة لتوظيف الصحافة كوسيلة اعلامية لتبليغ صوت المعمرين، وسرعان ما أصبحت هذه الأداة ركيزة أساسية في تثبيت العنصر الأوروبي واعتبرت العامل الجامع الذي إلتف حوله جميع الأوروبيين بالجزائر المستعمرة[5]، هذا ما عبر عنه ألكسندر لامبير[6] في قوله: "إنكم إخوة لنا ليس فقط بالحياة المشتركة في هذه المستعمرة التي هي لكم مثلما هي لنا ولكن بالخصوص الدم وأصل مجموعتنا الأوروبية

---

[1]. عبد الله الحي: أهمية الصحف في كتابة التاريخ تاريخ الجزائر المعاصر أنموذجا 1882- 1934، م الحقيقة، ع 36، ديسمبر، 2015.

[2]. حسين مجاود: الثقافة السياسية لدى أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس ويوسف بن خدة نموذجا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، قسم العلوم الانسانية، جامعة سيدي بلعباس، 2016- 2017، ص79.

[3]. زهير إحدادان: الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2012، ص25.

[4]. أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر للنشر، الجزائر، 2007، ص15.

[5]. توفيق صالحي، المرجع السابق، ص282.

[6]. ألكسندر لامبير: هو صحفي فرنسي أنشأ جريدتين، جريدة الأخبار الأخيرة اليومية في 19 أغسطس 1871 وجريدة المعمر اليومية في 20 سبتمبر 1871 للتعبير عن توجهاته ومواقفه السياسية، ينظر: الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج3، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982، ص29.

وبالعادات ولكل ما يكون .... فلنتحد اليوم لأن التقدم والحرية والمحافظة على وجودنا كل ذلك متعلق باندماجنا الإداري"[1].

تبنت هذه الصحافة سياسة الاستيطان وقامت بالعديد من الدعايات الإغرائية، حثت فيها المهاجرين على القدوم إلى الجزائر لما فيها من امتيازات معروضة وموعود بها، وهذا ما تجسد في مقال نشر في جريدة الجزائري بإعلان للمهاجرين الأوروبيين "ليكن في علم الأشخاص الذين يريدون القدوم إلى الجزائر بأن الحكومة فيها استحوذت على جميع أراضي البايلك"[2]، ولقد ظلت صحافة المعمرين بالجزائر تتصف بالتواضع حتى 1848 وهذا راجع لعدة عوامل منها:

- المقاومة الشعبية منها ثورة الأمير عبد القادر.
- قلة المعمرين وتذبذب استقرارهم في الجزائر.
- عدم اكتمال السيطرة الفرنسية على كامل التراب الجزائري.
- إعلان الجمهورية الفرنسية في 23 فيفري 1848 وهذه الأخيرة أثرت على الحياة السياسية للأقلية الأوروبية وعلى الصحافة الناطقة باسمهم.
- الحكم العسكري الذي فرض بالجزائر ونظرته لحرية التعبير[3].

تطورت صحافة المعمرين بشكل واسع خلال فترة 1870- 1940 وهذا لاستفادتهم من قانون 1881 الخاص بالصحافة حيث سمح لهم بإنشاء الصحف والجرائد[4]، أيضا توجه جول فيري الذي ألح على ضرورة التوسع الاستيطاني، وتشجيع هجرة المعمرين وتوطينهم

[1]. الزبير سيف الإسلام: المرجع نفسه، ص29.

[2].عبد السلام عكاش: نظرة الصحافة الاستعمارية لانتفاضة 08 ماي 1945م (دراسة تحليلية نقدية)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحدث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005- 2006، ص ص32- 33.

[3]. عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص29.

[4]. كميل ريسلير: السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها 1830- 1962م، تر: نذير طيارة، دار الكتابات الجديدة للنشر الالكتروني، الجزائر، 2016، ص297.

بالجزائر، ولقد ظهرت عدة جرائد إخبارية كبرى يومية، أسبوعية ومجلات شهرية في الجزائر العاصمة، وهران، قسنطينة، ونذكر منها البرقية الجزائرية 1885، برقية قسنطينة ، صدى وهران، بالإضافة إلى أسماء أخرى مثل صحيفة التل[1]، ولم تخلو كل مدينة من صحيفة[2].

ومن صحف المعمرين التي احتلت مكانة مهمة على الساحة الأوروبية والفرنسية في الجزائر، والتي أعتبرها الرئيس الأسبق شارل ديغول: بأنها الانجيل السياسي الفرنسي في الجزائر وهي:

جريدة صدى الجزائر (***l'écho d'Alger***): تأسست في 14 مارس 1908 على يد الصحفي اتيان بايلاك بالإضافة إلى مجموعة من كبار الكولون منهم مانانات وجرمان والفريد بلاشينت وهو المحتكر لتجارة الحلفاء في الجزائر، ومع مرور الزمن أصبحت تعد من اهم الجرائد في الجزائر واستمرت في الصدور حتى عام 1961.

ظهرت هذه الصحيفة بستة صفحات الى اثني عشر صفحة بعد ذلك وبدأ عدد السحب بحوالي 20000 نسخة ليرتفع إلى 80000 نسخة لكل عدد وأصبحت بذلك من أكبر الجرائد سحبا في الجزائر وشمال افريقيا، وكانت تهتم بنشر المواضيع الدبلوماسية وأخبار العالم والمواضيع المالية والإعلامية والقانونية والمواضيع الرياضية وغيرها[3].

---

[1]. صحيفة التل: ظهرت هذه الجريدة عام 1863م أسسها A. Mauquin وهو من أغنى معمري متيجة ويملك العديد من المزارع له تجارة واسعة في المدينة كان يملك مطبعة كبيرة، جريدته كانت تصدر مرتين في الأسبوع ، ينظر: كلثوم ميدان: ميدنة الجزائر "الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية 1919- 1939"، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص مغرب أوروبا ضفتي البحر المتوسط، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008- 2009، ص88.

[2]. عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص29.

[3]. سعيد شيكدان: الثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية من خلال جريدة لاديباش كوتديان 1954- 1956، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2016- 2017، ص ص40- 42.

وقفت هذه الجريدة إلى جانب الكولون ودافعت عن مصالحهم وعن مصالح الإدارة الحكومية، ووقفت في وجه كل إصلاح لفائدة الجزائريين، بهذا كانت منبرا حقيقيا لأصوات المعمرين وساهمت بشكل كبير في العمل الاستيطاني[1].

رابعا: الآداب والفنون.

أ- الآداب:

إن الانتاج الأدبي والثقافي لدى المعمرين لم يظهر مبكرا في الجزائر المستعمرة وهذا ما أكده شارل أندري جوليان بأن المعمرين لم تكن لهم اهتمامات فكرية أدبية تنمو وتتطور، حتى ظهر ما يعرف بالرواية الاستعمارية[2] مع تيار الجزأرة[3]، ومن أشهر كتابه لويس لوكوك[4]، موزيت وجان بومي، وقد إخترنا أديبان اثنان للحديث عنهما بشي من التفصيل وهما[5].

- لويس برتراند:

هو أديب وكاتب فرنسي ولد عام 1866 بلورين، جاء إلى الجزائر يوم 29 سبتمبر 1891، عمل كأستاذ للآداب بثانوية الجزائر العاصمة، كان متشبعا بالايديولوجية الامبريالية وأفكاره كانت توسعية[6]، شغل العديد من المناصب منها عضو في الأكاديمية الفرنسية سنة

---

[1]. عبد السلام عكاش: المرجع السابق، ص35.

[2]. زهرة خضار: الجمعيات الثقافية والدينية الفرنسية بوهران 1878- 1954 نشاطها وموقفها، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، الجزائر، 2019، ص32.

[3]. تيار الجزأرة: هي حركة أدبية ظهرت في فترة 1919- 1935 وظهرت معها الرواية الاستعمارية، ينظر: مسعودة مرابط محياوي: المرجع السابق، ص07.

[4]. لويس لوكوك: هو أديب فرنسي ولد بالجزائر في 22 مارس 1885، من ام اسبانية، استقرت عائلته في مدينة الجزائر 1935، له العديد من الأعمال والروايات منها: رواية برومتش، القبائلي، وكتاب أربع حكايات، ورواية خمس في عينيك، ينظر: مسعودة مرابط محياوي، المرجع نفسه، ص07.

[5]. الطيب بودربالة: صورة الجزائر في الرواية الفرنسية، جامعة باتنة، (د.م) ، (د.ت) ص04.

[6]. عبد الحميد سرحان: الرواية والمجتمع الكولونيالي في الجزائر ما بين الحربين، منشورات المجلس، الجزائر، 2017. ص15.

1925، رئيس شرفي لجمعية الروائيين والكتاب الاستعماريين الفرنسيين، كما قام بتأسيس جمعية الروائيين الكولونياليين 1924[1]، ويعتبر لويس برتراند مؤسس تيار الجزأرة واعترف بأنه الرائد في الأدب من خلال مدرسة الجزأرة التي تأسست فعليا سنة 1920.

يزعم أن لويس برتراند صاحب مشروع حضاري، لذا لجأ لاستخدام الوسائل التقنية والأدبية لتشكيل الرواية الاستعمارية من أجل إضفاء الشرعية التاريخية والحضارية على المشروع الاستعماري، لهذا نجده عمل على استحضار الأمجاد الماضية، إذ وجد في الماضي الاستعماري الروماني قاعدة ومرجع لنظريته القائمة على الانتماء اللاتيني الروماني للجزائر، معتبرا أن فرنسا من حقها استرجاع حقوقها فهي الوريثة الشرعية للرومان، وحسب رأيه أن الأصول اللاتينية ستمنح طاقة كبيرة لهذا الشعب الجديد، الذي سيندمج وينصهر يوما ما، كما اعتمد في رواياته على الأسلوب الواقعي، ومن اهم رواياته دم الأجناس 1899، لاسينا 1901، مدن الذهب وغيرها[2].

عمل لويس برتراند على تغريب الأهالي من خلال رواياته، كما حملت كتاباته عاطفة الإزدراء والاستنكار لهم، فهو يعتبرهم أعداء الأوروبيين وأعداء الحضارة وهذا ما فسره في مؤلفه "على طريق الجنوب"، فيقول: "من غداة وصولي، أحسست فيه العدو، العدو الذي لم يكن لينسى، لم يصفح عن شيء والذي لم يلقي السلاح.... لم يكن للأهالي إلا رغبة في أن يقذفوا بنا في البحر المتوسط"[3]، عرف لويس برتراند أيضا بتأييده لسياسة الإستيطان ودعوة أكثر عدد ممكن من الاوروبيين للقدوم إلى الجزائر والتمسك بها، وأكد أيضا على ضرورة اندماج كل الأعراف مالطيين اسبان، إيطاليين.. في الجزائر، كما سار في هذا التوجه

[1]. مسعودة مرابط محياوي: المجتمع المسلم والجماعات الأوروبية في الجزائر القرن العشرين، ج1، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص417.

[2]. الطيب بودربالة: المرجع السابق، ص ص12- 13.

[3]. عبد الحميد سرحان: المرجع السابق، ص22.

الكاتب جان بومي الذي كان يؤمن بالتوسع وتعمير الجزائر بالجنس الفرنسي، كما راهن على فرنسيي فرنسا حسب رأيه فهم الضمانة الوحيدة لبقاء فرنسا بالجزائر.

تميز الأدب الكولونيالي في هذه الفترة بطابع الغرابة حيث أبرزت أدبياته أن الجزائر قطعة فرنسية وتغنوا بصحرائها ومناظرها الخلابة والساحرة، أشاد هؤلاء بجمال مناظر الجزائر شرق وغربا بحارا وصحاري، وتجاهلوا التشكيل الاجتماعي والثقافي والحضاري والتاريخي لها، وصنفوا العنصر الأهلي أو العربي في مكانة دنيا وجردوه من كل القيم الإنسانية[1]، وفي المقابل أبرزوا العنصر الأوروبي على أنه الأرقى والأكثر حضارة، كما لم تخلو رواياتهم من ذكر مؤسسات الإستعمار وسياسته[2].

- **ألبير كامو:**

هو فرنسي مولود بالجزائر من قرية موندوفي تابعة لقسنطينة، من أم اسبانية، درس في مدرسة بلكور بالجزائر العاصمة تحصل على شهادة الليسانس في الفلسفة، عمل بمسرح "راديو الجزائر"، كما مارس السياسة من خلال انضمامه للحزب الشيوعي، وعمل كصحفي في الجزائر وترأس تحرير مجلة الكفاح، عين أمين عام لدار الثقافة، كتب العديد من الروايات الشهيرة وتحصل على جائزة نوبل[3].

تميز أسلوب كامو الأدبي بالوضوح والسلامة والدقة والعناية، وهذا ما أبرزه أستاذ اللغة الفرنسية في باريس كانت له علاقة مع كامو ومن أهم أعماله، رواية الغريب أو "مورسو" تتكون من شقين، الشق الأول من "مور" وتعني البحر، والثاني "سو" تعني البحر

[1]. عبد الحميد سرحان: المرجع نفسه، ص29.

[2]. أحمد العارف: الأنا الكولونيالي وصورة الجزائر في أعمال جي دي موباسون، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2019- 2020، ص134.

[3]. تريشية: الأدب الفرنسي في القرن العشرين، تر: حافظ طاهر، دار العلوم، جامعة الجزائر،(د. ت)، ص68.

والشمس والنار والسماء والأرض... الخ، فهي توحي بغرابة الإنسان الأوروبي داخل بلد أجنبي، بالإضافة إلى روايات أخرى كالطاعون، التمرد، كما سار كامو على خطى غيره من الأدباء حيث عمل على تغييب العنصر الأصلي للجزائر من جميع مسرحياته ورواياته[1].

أ- الفنـــون:

- السينما:

ولدت السينما كفن بفرنسا هاته الأخيرة التي عملت على استغلاله وتوظيفه كوسيلة إعلامية ثقافية لتكريس الاحتلال، فاستعملت هذا الجهاز لتحقيق مصالحها الاستعمارية بالجزائر، ووجه هذا الفن لفئة المعمرين، وعرفت السينما في تطورها التاريخي في الجزائر عدة مراحل ففي المرحلة الأولى برز ما يسمى السينماتوغراف منذ 1895 أي بعد مرور 65 عاما من الاحتلال[2]، فبعد العروض التي قدمها لويس لوميار[3] في باريس، كلف أحد أعوانه فيليكس مزغيش[4] بالتنقل إلى الجزائر لالتقاط بعض الصور عن الأهالي والمدن الجزائرية، كانت أفلام هذه المرحلة متميزة بطابع الغرابة الذي كان يثير فضول الأوروبيين ويسليهم، فاستخدمت الطبيعة الجزائرية كديكور وخلفية في الأفلام، وهذا ما تجسد في أعمال فيلكس، ومن أفلام هذه المرحلة نجد فيلم "الواحة" وفيلم "حديقة الله"[5].

---

[1]. عبد الغفار مكاوي: ألبير كامو محاولة لدراسة فكره الفلسفي، دار المعارف، مصر، 1964، ص13.

[2]. نبيل حامي: حرب الجزائر في السينما الفرنسية دراسة تحليلية سيميولوجية لفيلم العدو الحميم، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص إعلام وإتصال، قسم العلوم والإعلام، جامعة الجزائر03، 2012- 2013، ص46.

[3]. لويس لوميار: كيميائي ورجل صناعة فرنسي ولد في 1864 ببزاسنان، مخترع السينما مع أخيه اوغست لوميار، هو صاحب الأعمال الفوتوغرافية خاصة بالألوان، ينظر: جمال مخلوفي: السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر خلال الفترة (1900- 1954م)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2018/ 2019م، ص90.

[4]. فيليكس مزغيش: هو مصور فرنسي ولد بالجزائر العاصمة عام 1871، أنهى الخدمة العسكرية بمقاطعة أرلاس، عمل كمصور في شركة لوميار بمدينة ليون، ينظر: نبيل حاجي: المرجع السابق، ص46.

[5]. محمد رزين: نشأة السينما الجزائرية وتطور موضوعاتها، م الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج 02، ع 05 جانفي 2015، جامعة سيدي بلعباس، ص07.

أما المرحلة الثانية والتي تسمى بمرحلة الأفلام الدونية والتحفيزية، فقد عملت على تصوير وإبراز الأهالي كمخلوقات متخلفة وساذجة ليست لها القدرة على التفكير، وفي بعض الأحيان محبة للملذات الجنسية والقصص الغرامية، أما شخصية الأوروبي فصورتها على أنها شخصية قوية، حاملة للحضارة مفكرة ومغامرة، في هذا السياق نذكر العناوين التالية فيلم "المسلم المضحك" سنة 1897، وفيلم "علي يأكل الزيت" سنة 1907، وفيلم "علي بربيو" للمخرج جورج مليلس، ويمكن أن نعتبر سنة 1905 كبداية للنشاط السينمائي في الجزائر[1]، حيث كانت اغلب الأفلام الوثائقية تتولاها شركة باتي "**Pathe**" وغومون "**Goumont**"[2].

أما بالنسبة للمرحلة الثالثة والأخيرة عملت على تصوير وإخراج العديد من الأفلام القصيرة، حتى عام 1946 لم يكن في الجزائر سوى مصلحة فوتوغرافية واحدة، وفي عام 1947 تم إنشاء المصلحة السينمائية التابعة لمصلحة الأخبار والتوثيق للحكومة العامة، كان لها الفضل في انتاج العديد من الأشرطة القصيرة، وتنقسم إلى أفلام متعلقة بالأدب والعادات والتقاليد والثقافة والزراعة وأفلام الدعاية السياسية..... الخ، ومن أشهر هذه الأفلام نذكر: "فيلم الإسلام" في 1949، "هيبون ملكية"، "رعاة الجزائر"، "اليتيمة".

لقد شاركت السينما في المشروع الاستيطاني في المستعمرة، وعملت على تشجيع هجرة المعمرين الأوروبيين خاصة الفرنسيين، فظهرت عدة أفلام مدعومة من السلطات الاستعمارية، حيث تم تسخير الوسائل التقنية الكبرى لهذه الصناعة، هدفت من وراء ذلك تبرير الشرعية الاستعمارية وخدمة المصالح الفرنسية.

---

[1]. عبد الوهاب بردق: المراحل التاريخية للأفلام السينمائية في الجزائر، م الحوار الثقافي، مج07، ع02، 2019، ص120.

[2]. سليم بتقة: المتخيل الكولونيالي من وهم المكتوب إلى زيف المرئي المضمر والمنظور، م المعبر، ع08، 2012، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص10.

استغلت الإدارة الاستعمارية نشاط السينما في الدعاية السياسية لتمجيد وتعظيم الانجازات الفرنسية وهذا تجسد بوضوح في الأفلام التي عرضت مناسبة الذكرى المئوية[1] للإحتلال منها فيلم "البلد" "**Le bled**" لجان رينوارن وفيلم "الرقيب" لفلاديمير ستريزودفسكي صور هذا الفيلم في سيدي بلعباس، وفيلم "الراية" للمخرج جوليان دوفينفي، أيضا نجد من مظاهر هذه الانجازات تجسيد صورة المعلم والطبيب في فيلم لجاك باروسلي "الصحراء أرض خصبة" وفيلم "مستشفيات الجزائر" للمخرج سريان سنة 1952[2].

أنشأت دور العرض بصفة قليلة عملت على تسلية الأوروبيين وتوفير جو لهم شبيه بالجو الأوروبي، ومع حلول 1914 ازداد عددها مع زيادة عدد الأوروبيين، فنجدها تركزت في المدن الكبرى أين يتركز الأوروبيون خاصة الفرنسيين، حيث بلغ عددها سنة 1933 150 دار عرض[3].

المسرح:

تطور المسرح مع قدوم العسكريين بالجيش الفرنسي، ولكن هذا لا يعني أنهم هم الذين جلبوا هذا الفن للجزائر، بل إنه كان موجودا من قبل لكن لم يبلغ صورة من التطور، فلم يخلو التراث الجزائري من الفنون والقصص الشعبية والتمثيلية وعروض القراقوز.

أدرك الفرنسيون أهمية هذا الفن في التأثير على العقول والآراء، وتسخيره لخدمة مصالحهم[4]، وكان الجنرال كلوزيل من أشد المهتمين بإنشاء مسرح فرنسي بالجزائر منذ أيام الاحتلال الأولى، فأصدر مرسوما في 12 نوفمبر 1830 يلح فيه على ذلك، إلا أنه تأخر إنشاؤه لغاية 1853 ودشن بعرض درامي من تأليف أحد الضباط الفرنسيين بعنوان

---

[1]. سارة قليل: صورة المرأة في السينما الكولونيالية في الجزائر، م الآفاق السينمائية، ع04، (د. ت)، ص05.

[2]. سيباستيان دوني: السينما وحرب الجزائر دعاية على الشاشة 1945- 1962، تر: يوسف بلعوج وآخرون، دار سديا، الجزائر، 2012م، ص18.

[3]. سليم بتقة: المرجع السابق، ص18.

[4]. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج08، 1830- 1954، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص136.

"**L'Algérie**"، وجاءت أحداثه تسرد عملية غزو الجزائر، وتبرز انتصارات الجيش الفرنسي[1].

كانت العروض المسرحية في البداية تعرض على الجنود في الثكنات، ثم توسع عرضها على المدنيين، وكانت هذه العروض عبارة عن دعاية لترغيب المعمرين للهجرة للجزائر لما فيها من خيرات وثروات غير مستغلة حسب رأيهم[2]، وكدليل على هذه الاغراءات نداء أحد الحكوميين مخاطبا المهاجرين "إن المستقبل لكم، فهناك ستجدون مناخ صحي وسهولا شاسعة وأراضي خصبة ملكا لكم وليس لأحد غيركم .... وترتقون إلى حياة شريفة"، ومن خلال المسارح حاولت الإدارة الفرنسية ان توفر لهم أجواء شبيهة بالأجواء الأوروبية، وهذا ما نلاحظه في سلوك الإدارة التي كانت تحث مهندسيها على تغيير ملامح المدن الجزائرية وجعلها شبيهة بالمدن الأوروبية.

إن السلطات الاستعمارية كانت ترى في المسرح الوسيلة الثقافية التي تحقق من خلالها مصالحها، ومن ثم تثبت الشرعية الاستيطانية الفرنسية، عملت على تقديم كل أشكال الدعم المادي (المال والوسائل التقنية) والمعنوي شجعت المسرحيين والمخرجين على إنشاء أكبر عدد ممكن من العروض مثال ذلك: فرقة لويس جوفي "**Louis Jouvet**"[3]، بالإضافة لإنشاء الإدارة الفرنسية لفرق مسرحية تابعة لها ولإشرافها، فكان في كل مدينة مسرح، فتعددت بالعاصمة كما تم إنشائها بوهران 1907[4].

---

[1]. زهرة خضار: المرجع السابق، ص33.

[2]. بن أحمد بن داود: دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي 1926- 1954، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2008- 2009، ص10.

[3]. جمال مخلوفي : المرجع السابق، ص86.

[4]. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي...، ج8، المرجع السابق، ص138.

- **الرسم**

ساهمت الفنون الجميلة بقسط كبير في نشر السياسة الفرنسية التي كانت تعتمد أساسا على أسلوب الدعاية، ومن أهم مظاهرها تلك البنايات العمومية المليئة بالرسومات وتنظيم المعارض، وإنشاء المتاحف وحفظ اللوحات والآثار بها، وقد كان الرسم يجسد الصورة الفنية التي تتوافق مع سياسة فرنسا، إذ تم تمجيد الأمة الفرنسية والإمبريالية، ونشر أفكار الإمبراطورية، والشموخ الوطني الفرنسي من خلال الرسم.

وقد ذكر "دولاكروا" في يومياته أنه أجرى حوار مع مدير الفنون الجميلة إذ قال له: "إذا كنت ترغب في أفضال الحكومة، فعليك أن تعوّل أسلوبك"، ومن بين الامتيازات التي تمنحها السلطات العمومية للفنانين الترخيص بالعرض في الصالون، لأن هذه الواجهة كانت مراقبة من قبل الدولة وفي إطار أعمال الرسم والفنون التي مثلت دعاية لسياسة الحكومة الفرنسية فاز الفنان "فرومونتان" سنة 1859 بصليب جوقة الشرق **(Légiond'honneur)** واستلم دعوة لرؤية نابليون الثالث شخصيا[1].

كلفت السلطات الاستعمارية الرسامون بتخليد الأحداث العسكرية الكبرى لغزو الجزائر ومن أمثلة على ذلك اوراس فرني **(Horace Vernet)** الذي جند سنة 1833 كمؤرخا رسميا للحملة على الجزائر، وقد دلت لوحاته الزيتية على ذلك التأكيد للمشروع الاستعماري وقد بلغ طول اللوحة التي رسمها عن احتلال زمالة الأمير عبد القادر 21 مترا[2].

وظهر رسام آخر يدعى اوجين غويا **(Eugene Goia)** وهو رسام قام برسم مناظر كثيرة أو ما يطلق عليها بإسم مناظر "الأبيض سيدي الشيخ" التابعة لوهران وقام بعده (إدمون

[1]. زهرة خضار: المرجع السابق، ص36.

[2]. كميل رسلير: المرجع السابق، ص145.

سفرين) بجمعها في كتاب متخصص "ألبوم"، واستفاد منها الجنرال رينو بعد ذلك عام 1847 في غزوة لمنطقة بوسمرون التابعة لأبيض سيدي الشيخ[1].

وأنجز شاسريو لحساب فرنسا أعمالا إيديولوجية تمجد مزايا الوطن الأم والاستعمار، والتجارة، كلوحة الجزائريين وهم يجمعون موتاهم سنة 1856 حيث تجسد نتائج معركة هزم فيها الخيالة العرب، وظلت هذه اللوحة نموذجا في المتحف الاستعماري بمرسيليا سنة 1906، نصف قرن بعد ذلك أو لوحة "الغاليون" "**Gaulois**" وهم يدافعون عن أنفسهم وهذا تشييد عظيم لتمجيد أسلافهم[2].

لقد اهتم بعض الرسامين في رسوماتهم بالطابع العمراني لمدينة الجزائر كالقصبة في الليل ومحلاتها ومفاهيمها الموريسكية، وغيرها من المظاهر الجميلة بالمدينة وقاموا بتجسيد ذلك في لوحاتهم مثل الفنان تيبوالفيب "**Le bontléo**" الذي لم يهتم بالحياة السيئة الأوروبية، وإنما إهتم باالأشكال المحلية وخاصة المشاهد الملونة والمهرجانات الضيقة كالتظاهرات الاحتفالية للعيساوة الذين كانوا يقومون بألعاب بواسطة أدوات حديدية وإشعال النار أما ايدمون وجول دوغونكور إهتما بجمال مدينة الجزائر التي سميت آنذاك مدينة "الفنان"، وقد ركزا على الطبيعة أكثر من تركيزهما على السكان[3].

في نهاية هذا الفصل نصل إلى أن السياسة الفرنسية الثقافية ارتكزت على تدمير كل ماله علاقة بالثقافة المحلية ونشر الثقافة الغربية وهذا بدءا من التعليم الذي قاموا بفرنسته وهيكلته على النمط السائد في فرنسا، فهو بالأساس موجه لأبناء المعمرين، وأيضا استغلوا جل وسائل الإعلام التي كانت لسان حال المعمرين وأداة لتبرير الشرعية الفرنسية بالجزائر،

[1]. كمال لحمر: المرجع السابق، ص- ص531- 532.

[2]. كميل رسلير: المرجع السابق، ص146.

[3]. زهرة خضار: المرجع السابق، ص37.

كما لم يتوانوا في استغلال الآداب والفنون التي تعتبر مرآة عاكسة لثقافتهم في إبراز أمجاد فرنسا وافتخارهم بأصلهم اللاتيني وفي مقابل ذلك أنزلوا الشأن الأهلي الجزائري.

الخاتمة

بعد هذه الدراسة الموسومة بـ الملامح الثقافية للمجتمع الأوروبي في الجزائر (1830- 1962) نصل إلى النتائج التالية:

- اعتمد المشروع الاستعماري في الجزائر على عاملين الأول مصادرة الأراضي وجعلها قاعدة للاستيطان، والثاني العامل الديمغرافي وتشجيع الهجرة الأوروبية بغية تشكيل نسيج اجتماعي أوروبي بمثابة الضمان لاستمرار الوجود الفرنسي.

- دعمت فرنسا الاستيطان وبالمقابل فككت البنية الاجتماعية للجزائريين من خلال مصادرة الأراضي وسياسة الأرض المحروقة وقوانين الأنديجينا.

- هناك علاقة طردية بين التشريعات الفرنسية التي تم سنها لصالح الاوروبيين بالجزائر وبين تواجدهم وأوضاعهم فكلما زادت القوانين قوت شوكتهم وزاد نفوذهم.

- كون المعمرون أداة ضغط على الحكومة الفرنسية وكانت هذه الأخيرة وسيلة طيعة في أيديهم، ولقد تعايشوا فيما بينهم رغم اختلاف جنسياتهم واتحدوا وتصدوا لأي اصلاح لفائدة الجزائريين، وسبب لحمتهم هو وحدة هدفهم.

- تكون مجتمع أوروبي بالجزائر مختلف تماما على المجتمع المحلي في نمط معيشته وأسلوب تفكيره وحتى تركيبته الاجتماعية، فبواسطته تم إرساء القواعد الثقافية الغربية بالجزائر، محاولة منهم تحويلها إلى مستعمرة فرنسية بكل معنى الكلمة.

- عملت فرنسا على إحلال الثقافة الأوروبية بدل الثقافة المحلية بدءا بالتعليم الذي كان تعليما دينيا إلى تعليم تغلب عليه اللمسة الأوروبية في مختلف برامجه ومناهجه، فاستقطب العديد من المعمرين وهمش الأهالي ودفع بهم نحو الفلاحة، وانتشار التعليم ومدارسه بين أوساط المعمرين نتج عنه اتساع الفجوة بين المجتمعين.

- لقد لعبت وسائل الإعلام من بينها الصحافة دورا هاما وبارزا في تبرير الشرعية الاستعمارية الفرنسية وإبرازها على أنها حاملة للحضارة، كما وقفت الصحافة ضد أي اصلاح لفائدة الجزائريين.

– حملت الآداب والفنون الكولونيالية عاطفة الكره والاحتقار للجزائريين ومجدت المعمرين وانتصارات الفرنسيين وكانت كفضاء رحب وترفيه وتسلية لهم.

– تأثر الجزائريون بالثقافة الكولونيالية والدليل على ذلك هو تشكل طبقة فرونكفونية في الجزائر بقت إلى ما بعد الاستقلال تميل وتنادي باللغة والآداب والفكر الفرنسي.

الملاحق

الملحق 01: خريطة توضح السدود المائية أثناء الاستعمار الفرنسي[1].

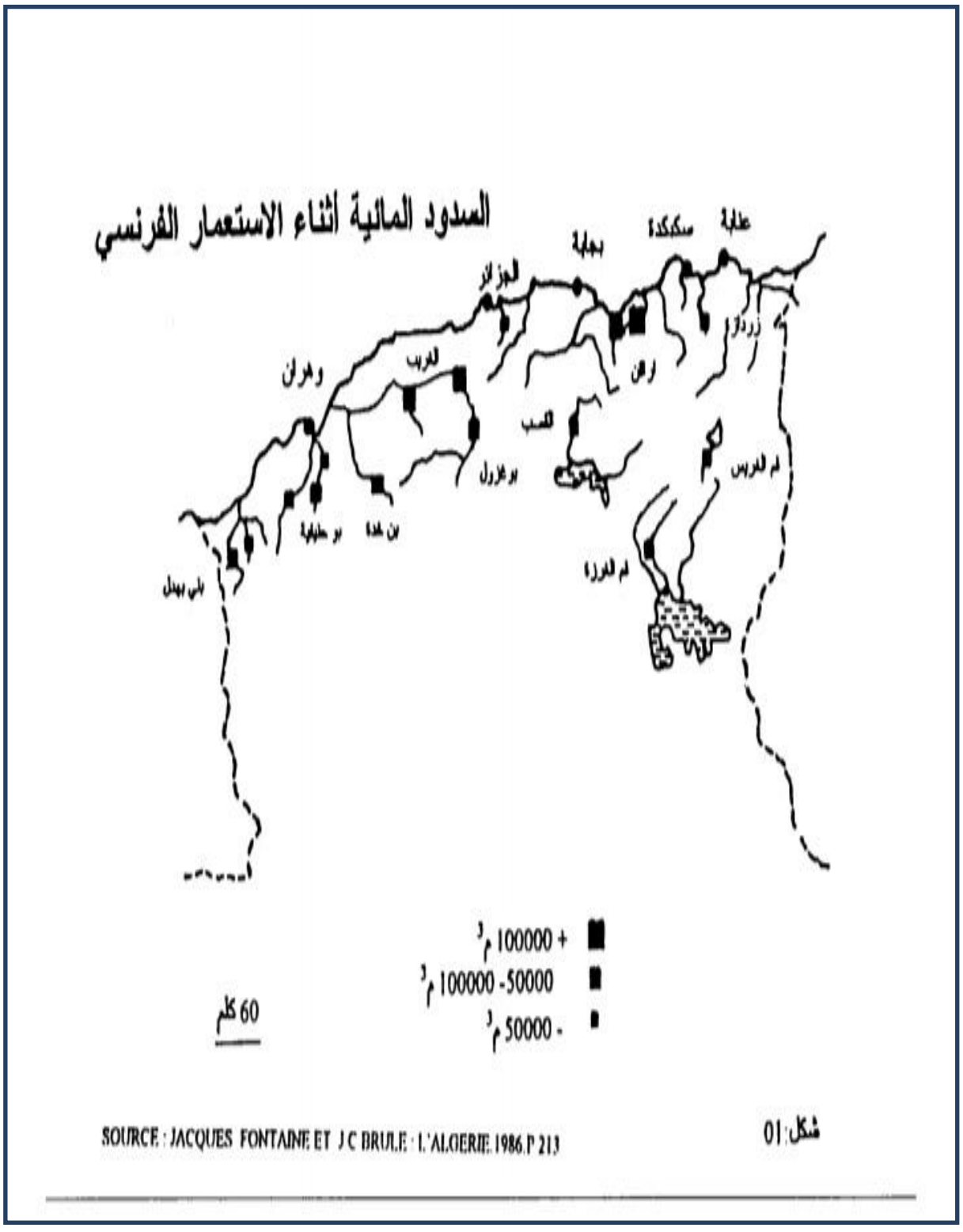

[1]. أحميدة عميراوي: أثر السياسة الاستيطانية ... ، المرجع السابق، ص139.

الملحق رقم 02: جدول يوضح مراكز الاستيطان في الجزائر[1].

36	قرية العريب	1846/12/22	حشرت فيها قبيلة العريب بعد منحها 1.600هكتار
37	قرية الشفة	1846/12/22	ثبتت بها 50 عائلة أوروبية استفادت من 750هكتار
38	قرية موزاية	1846/12/22	ثبتت بها160 عائلة أوروبية استفادت من 1.658هكتار
39	قرية أفروفيل (Affreville)	1848/10/09	ثبتت بها 50 عائلة أوروبية استفادت من 450 هكتار
40	قرية الأربعاء	1849/01/25	ثبتت بها 50 عائلة أوروبية
41	برج البحري	1849/10/25	ثبتت بها 50 عائلة أوروبية استفادت من 500هكتار
42	قرية بئر التوتة	1851/12/15	ثبتت بها 20 عائلة أوروبية استفادت من 579هكتار
43	قرية واد العلاق	1851/12/15	ثبتت بها 30 عائلة أوروبية استفادت من 663 هكتار
44	التجمع السكني بوقندورة	1852/02/16	ثبتت بها 08 عائلات أوروبية استفادت من 68هكتار
45	التجمع السكني سيدي موسى	1852/06/14	ثبتت به 54 عائلة أوروبية استفادت من 198 هكتار
46	قرية عين طاية	1853/09/30	ثبتت به 60 عائلة أوروبية استفادت من 1.026 هكتار
47	قرية روبية	1853/09/30	ثبتت به 22 عائلة أوروبية استفادت من 385 هكتار

[1]. داهة بن عدة: المرجع السابق، ص451.

الملحق رقم 03: جدول توضح مراكز الاستيطان في وهران[1].

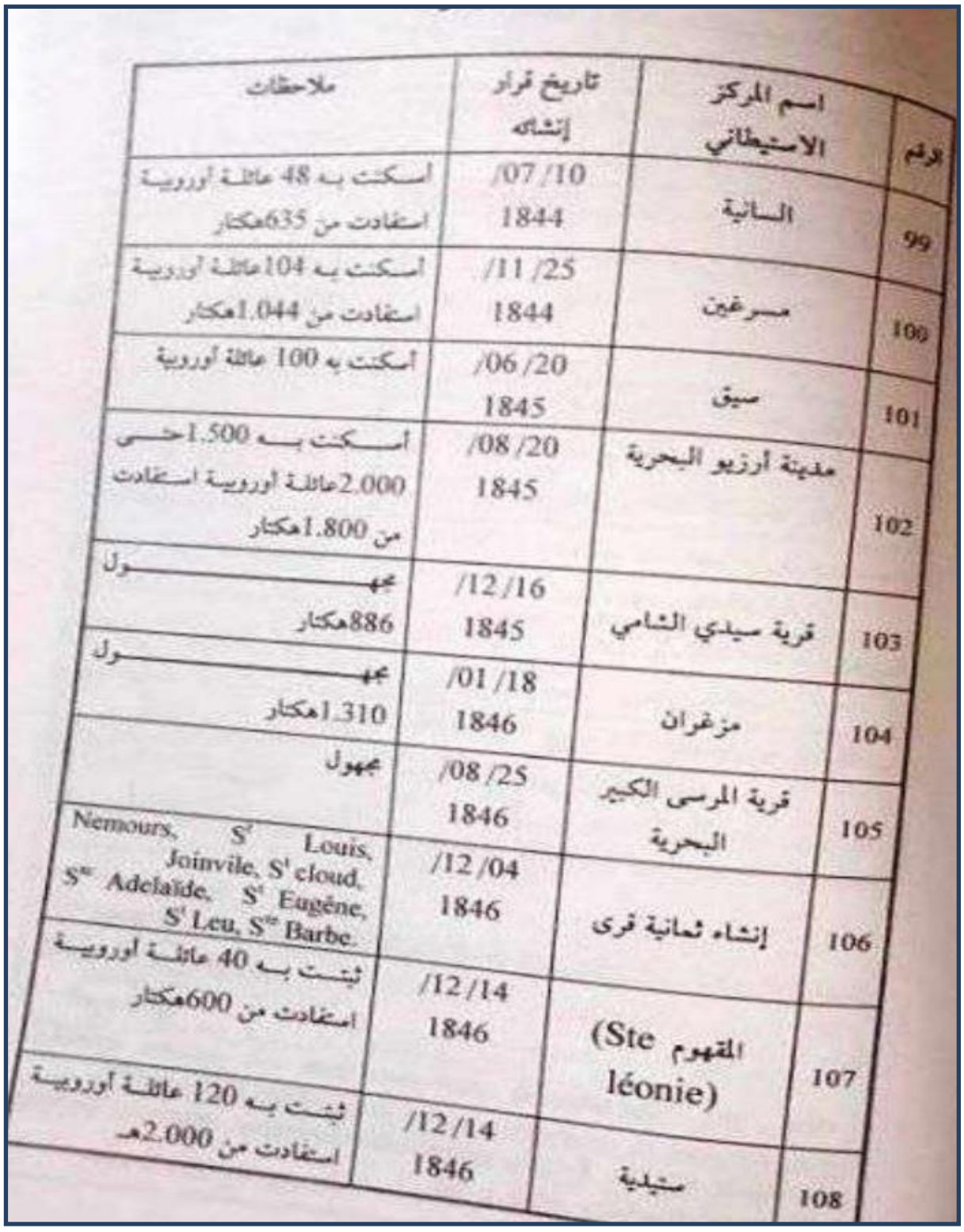

رقم	اسم المركز الاستيطاني	تاريخ قرار إنشائه	ملاحظات
99	السانية	10/07/ 1844	أسكنت به 48 عائلة أوروبية استفادت من 635هكتار
100	مسرغين	25/11/ 1844	أسكنت به 104عائلة أوروبية استفادت من 1.044هكتار
101	سيق	20/06/ 1845	أسكنت به 100 عائلة أوروبية
102	مدينة أرزيو البحرية	20/08/ 1845	أسكنت به 1.500حتى 2.000عائلة أوروبية استفادت من 1.800هكتار
103	قرية سيدي الشامي	16/12/ 1845	مجهول 886هكتار
104	مزغران	18/01/ 1846	مجهول 1.310هكتار
105	قرية المرسى الكبير البحرية	25/08/ 1846	مجهول
106	إنشاء ثمانية قرى	04/12/ 1846	Nemours, S^t Louis, Joinvile, S^t cloud, S^{te} Adelaïde, S^t Eugène, S^t Leu, S^{te} Barbe.
107	المفهوم (Ste léonie)	14/12/ 1846	ثبت به 40 عائلة أوروبية استفادت من 600هكتار
108	ستيدية	14/12/ 1846	ثبت به 120 عائلة أوروبية استفادت من 2.000هـ

[1]. داهة بن عدة: المرجع السابق، ص454.

الملحق رقم 04: خريطة توضح مراكز الاستيطان في الشرق الجزائري[1].

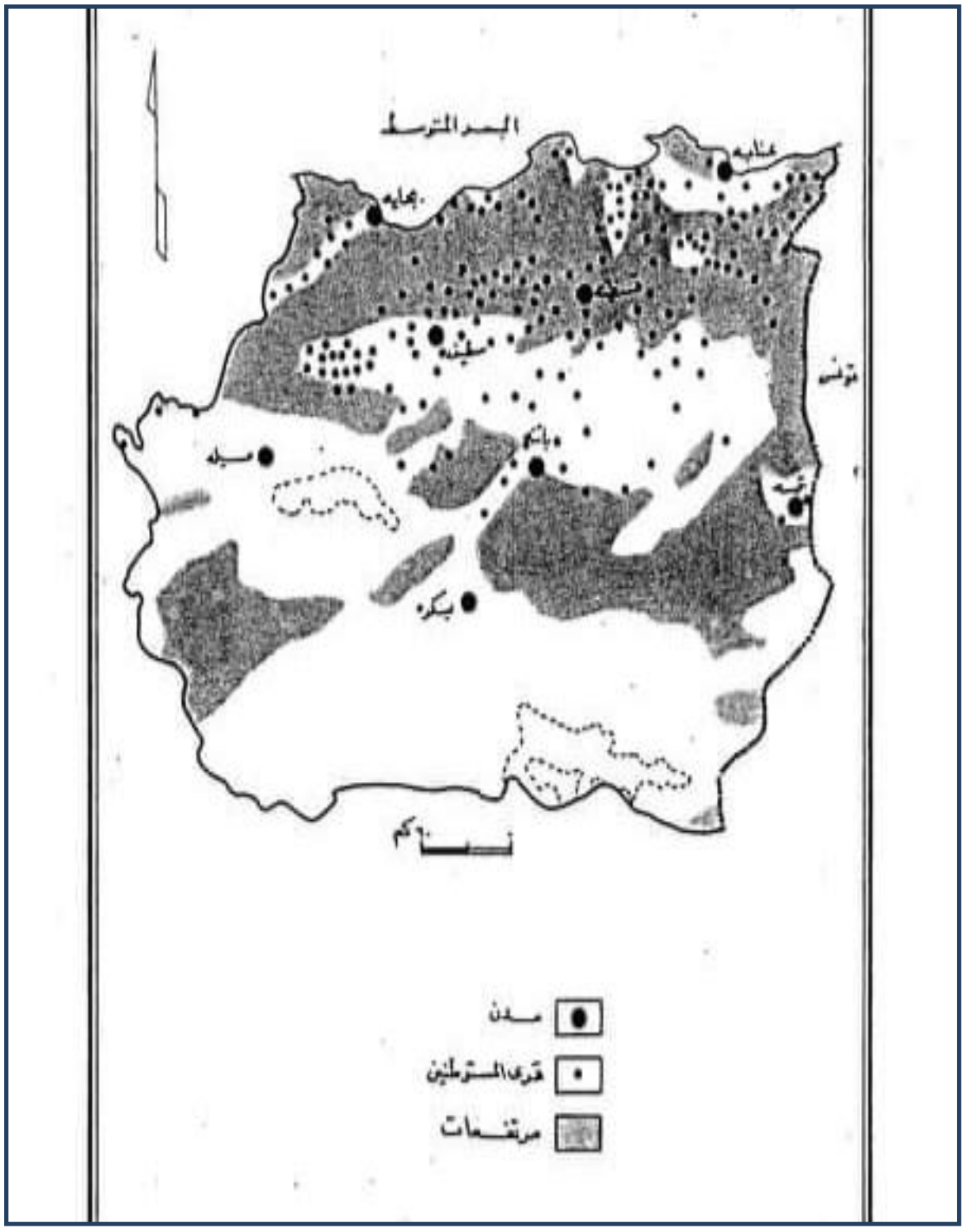

[1]. جمال بشير بولعبايز: المرجع السابق، ص324.

الملحق رقم 05: صورة توضح مدرسة فرنسية في منطقة القبائل[1].

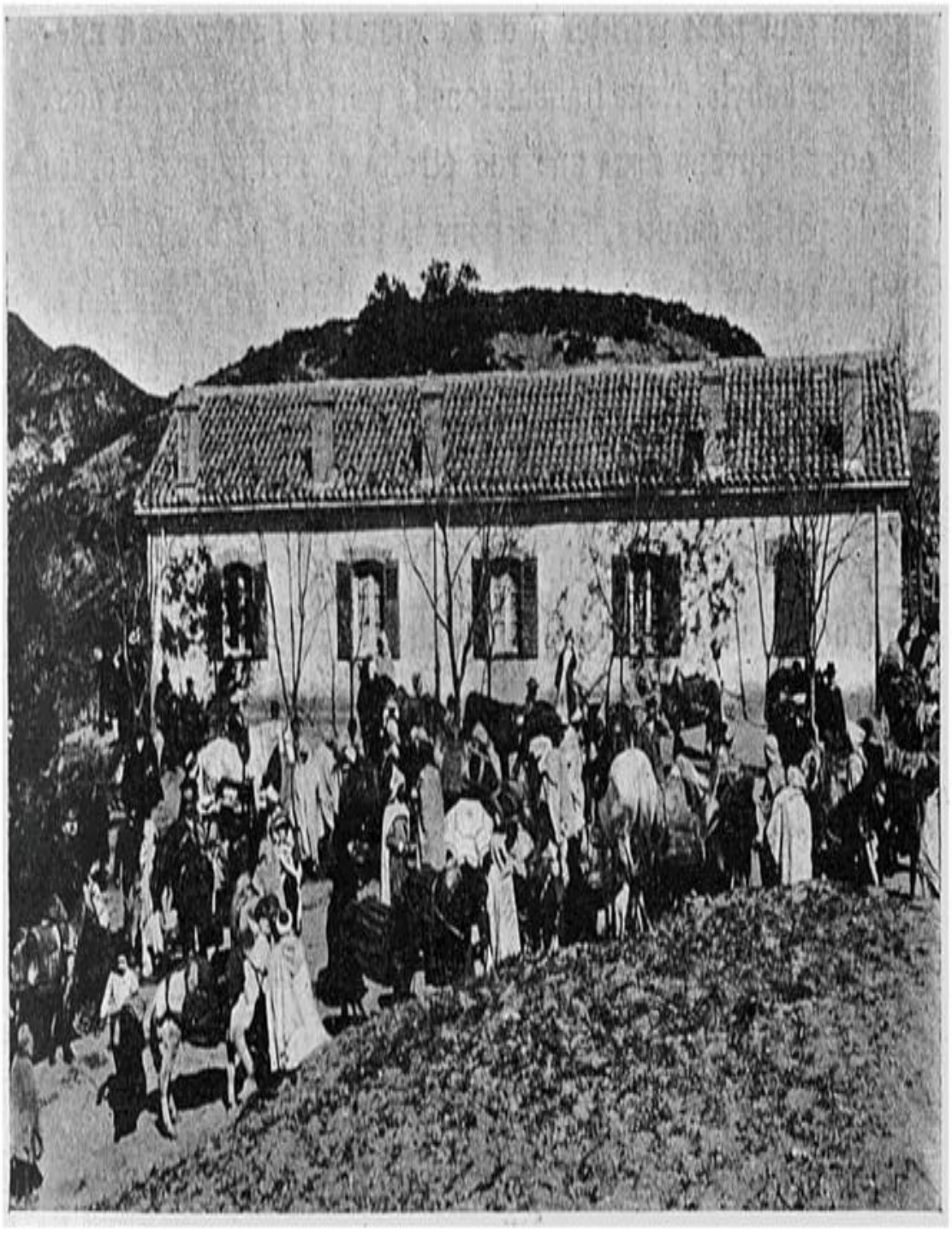

[1]. عبد الحميد عومري: المرجع السابق، ص397.

الملحق رقم 06: صورة توضح أول جريدة فرنسية في الجزائر[1].

[1]. سعيد سكيدان: المرجع السابق، ص144.

الملحق رقم 07: صورة توضح جريدة الجزائري الفرنسية[1].

L'ALGÉRIEN

[1]. الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة ...، ج3، المرجع السابق، ص100.

الملحق رقم 08: صورة توضح جريدة الأخبار الفرنسية[1].

AKHBAR — N° 13074

FONDÉ EN 1839 — Dimanche 18 Avril 1909

AKHBAR

10 cent. — Journal de l'Algérie — 10 cent.

HEBDOMADAIRE

ABONNEMENTS
Un an ..... 10 fr.
Six mois ..... 5 »
Trois mois 2,50

DIRECTEUR : VICTOR BARRUCAND

Administration et Rédaction : Boulevard de France, Alger

ANNONCES
Les Annonces sont reçues :
A ALGER : au bureau du journal
A PARIS : 7, Rue des Italiens.

Les formes du Royaume arabe

Séparations religieuse et administratif

La masse de l'assimilation qui, d'ailleurs, ne s'étend pas jusqu'à la justice, a déjà été la source de bien des erreurs en Algérie. Nous avons montré naguère quand on discutait la loi de séparation que les considérations sur le clergé français ne pouvaient pas s'étendre au clergé musulman pour la bonne raison que ce dernier n'existe pas comme organisation religieuse, mais comme clergé civil sans investiture. Par contre, il existe en Algérie une croyance, l'islamisme, autrement répandue que ne l'est en France le catholicisme ancien. En droit, la question des habous musulmans ne pouvait pas non plus être assimilée aux biens de l'Eglise. On devait la traiter à part. Mais la politique de centralisation et d'unification a entraîné le vouloir autrement. Les avantages, si les religieux algériens se tirent par [illegible] ont portant également d'administration pour que.

Fort bien, mais attendez. La cloche que a été maintenue pour quelques cultes, reconnus, libres sans doute, et du reste bien la question des rapports nécessaires du culte musulman et de l'Etat n'a pas été discutée. On ne peut donc pas dire qu'elle ait été résolue.

Et pourquoi ne le fut-elle pas ? Il est facile de répondre à cette question. C'est que l'Etat n'a pas intérêt à résoudre.

La nature même du droit musulman et des coutumes indigènes s'oppose à toute séparation.

Se séparer du droit musulman, c'est constituer les indigènes algériens en un état distinct. On a donc dit aux métropolitains qui n'y entendent rien : « L'Islam est assimilé aux autres religions et l'Etat se sépare de toutes les religions ». Mais on a dit aux musulmans d'Algérie : « Séparés de l'Etat, vous restez en rapport avec l'Administration qui pourvoira aux frais du culte ». Cette distinction était, paraît-il, essentielle. A bien la comprendre on verra qu'elle contient très peu de séparation religieuse et beaucoup de séparation administratif. Mais il ne pouvait pas en être autrement, car il existe des nécessités de nature que les théories assimilatrices ne sauraient effacer du jour au lendemain.

La France fut une nation catholique. Peut-elle faire sur le monde une religion émaner de la Révolution de 1789 et qui serait le culte de l'Humanité, affirmé dans le Credo des droits de l'Homme ? Nous n'en sommes pas encore là. Sur l'entreprise est vaste et réclame une collaboration universelle. En attendant, l'Islam existe, avec ses coutumes, avec sa jurisprudence, avec sa législation, avec sa force intérieure. Et comment nierait-on l'évidence ? Aussi on se contente-t-on de blâmer.

On joue sur les mots. Indigénat, protectorat, administration des affaires musulmanes, n'est-ce pas l'organisation conservée de ce fameux royaume arabe entrevu nettement sous l'Empire et qui, sous la troisième République, n'a pouvait perdre que son étiquette et prendre un de rectitude.

V. B.

Notre Influence au Maroc

On ne sait pas encore quels résultats précis aura été ceux de la mission de M. Regnault à Fez. La situation de notre ambassadeur devenait en outre singulièrement fort délicate et comparable à celle du médecin qui tâte droit suffisait à ne pas faire trop de bruit dans la chambre du malade. On nous affirme, en effet, que le sultan Moulay Hafid est nerveux à l'extrême et que toute réclamation l'excite. Comment pourrait-il en être autrement ? La bonne volonté d'un sultan est conditionnée, comme celle de toute autre personne, par la force dont il dispose. A quoi nous serviraient des promesses non suivies ? Plus avisé que son frère, Moulay Hafid a eu faire entendre cela à notre ambassadeur qui a dû se contenter de cette monnaie de singe.

Fort heureusement, il a eu pour des impôts des que les chefs de Rogui, qu'on ne se presse pas de célébrer, et des troupes toujours prêtes à s'émouvoir. Il a montré qu'il savait user de mobilités en guerrière et, philosophiquement, il ajoutait : « Ne m'en demandez pas davantage ».

Telle est donc la situation intérieure du Maroc : peu inquiétante, mais sans amélioration.

Il est assez facile de comprendre que les petits pouvoirs locaux ne peuvent être attirés que par un pouvoir fort. Or, la force ne s'écrit pas sur le papier, elle se constate sur le terrain. Tout ce qu'on a pu dire ou écrire à propos du fanatisme des Marocains tombe devant les constatations faites dans la Chaouia et dans le Sud-Oranais.

Partout où un pouvoir fort s'est installé, il a constitué aussitôt un centre d'attraction commerciale. La pacification assurée, le commerce suivait.

Les nouvelles que nous recevons aujourd'hui du Sud-Oranais, sont une confirmation nouvelle de cette vérité qui est à la base de notre méthode algérienne.

A Guefaft, près Ras-el-Ain, comme à Ras-Asfane et à Beni-Denith, des pourparlers très intéressants se sont poursuivis avec les tribus. Il vient que brusquement le Tafilalet qui nous boudait depuis cent d'années, demande, lui aussi, à entrer en relations avec nous. Les meilleures autorités sont venus jusqu'à nos postes et Moulay Rachid, l'entretenir gouverneur du Tafilalet, a même fait savoir qu'il avait écrit aux autorités françaises pour nouer entre nos tribus et les populations de sa province les meilleures relations commerciales.

Il suffit de savoir que les négociants européens peuvent maintenant s'acheter en toute sécurité vers le Sud-Ouest et jusque dans les régions montagneuses, sans redouter aucune surprise.

Si ces dispositions verbales sont confirmées, comme on peut le croire, par les faits, si la situation dangereuse de l'année dernière est devenue favorable, ce n'est point que le fanatisme des Marocains se soit tout à coup changé en libéralisme, c'est qu'il est mieux compris leur intérêt, qui n'était point de nous livrer et de nous attaquer, mais de s'enrichir à notre commerce.

Nous souhaitons vivement que ces vérités

CHEZ LES KSOURIENS

Au cours d'un récent voyage dans le sud du département d'Alger, nous avons pu constater, une fois de plus, notamment à Boufarik, que l'hygiène des Ksouriens était restée la même qu'aux temps préhistoriques. Ce n'est pas sûre.

A bien peu de frais, par quelques précautions, par quelques instructions émanant de l'administration et transmises par les cadis, on arriverait facilement les habitations primitives d'un pays privilégié et qui conserve, malgré quelques blasphèmes européens, comme [illegible] de la souveraineté des peuplades.

Ajoutez-en aux efforts qui ont été faits dans les villes de Tell, pour y améliorer l'industrie des fourrures et des tapis, on en exploiterait pour pourquoi il n'y aurait été fait dans les villages sahariens. C'est là pourtant que les femmes tissent encore le tapis des troupeaux. Mais aux quels métiers rudimentaires !

Il serait si facile d'améliorer leur outillage sans le compliquer. Mais là encore, il faudrait apporter à l'examen de la question des indigènes une attention claire et intelligente.

Il ne suffit pas de critiquer l'apathie arabe qui peut avoir des raisons naturelles très fortes ; il appartient à ceux qui savent et qui peuvent, d'instruire et d'aider les ignorants et les faibles.

L'importation du travail des femmes, nouvellement organisée en Algérie, peut donner de grands résultats, à la condition de porter sur le travail réel, et non sur des créations plus ou moins factices.

Lorsque aux villes les industries d'art comme la broderie. Elles y sont de raison et de tradition ; mais allons chercher l'industrie des ksouriens, et, [illegible] où elle se trouve, c'est-à-dire dans les villages kabyles et les « kasar » sahariens.

La Famine en Algérie

La situation de indigènes du département de Constantine continue à être très précaire, malgré tous les efforts faits jusqu'à ce jour pour leur venir en aide.

Les 600.000 francs prélevés à cet effet par le gouvernement général sur les fonds de réserve de l'Algérie sont presque entièrement épuisés, et l'ouverture d'un nouveau crédit de 400.000 fr. sur le même fonds a été soumise à l'approbation du gouvernement. D'autre part, 180.000 fr. ont été dépensés sur les revenus des communes, tant en secours que pour l'ouverture de chantiers de charité. Les sociétés indigènes de prévoyance ont distribué pour plus de 200.000 francs de secours et consenti pour 4 millions de francs d'avances.

[1]. جمال مخلوفي: المرجع السابق، ص300.

قائمة المصادر والمراجع

- **الكتب باللغة العربية**

01- أبو ريه عطا الله، اليهود في ليبيا وتونس والجزائر، تق: سنوسي يوسف إبراهيم، إيتراك للنشر، مصر،2005.

02- إحدادان زهير: الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2012.

03- أندري جوليان شارل: تاريخ الجزائر المعاصرة الغزوات وبدايات الاحتلال 1817- 1871، ج1، دار الأمة، الجزائر.

04- بريتير إيفه: في الجزائر يتكلم السلاح، تر: عبد الله كحيل، دار نورشاد، الجزائر، 2013.

05- بشير عبد الرحمان: اليهود في المغرب العربي، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية للنشر، 2001.

06- بقطاش خديجة: الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830- 1871، دار المطبوعات، دحلب، الجزائر، 1992.

07- بن داهة عدة: الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، ج1، المؤلفات للنشر،الجزائر،2013.

08- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من بداية الاحتلال وإلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

09- بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الجزائرية 1830- 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2009 .

10- تريشيه: الأدب الفرنسي في القرن العشرين، تر: حافظ طاهر، دار العلوم، جامعة الجزائر، (د. ت).

11- حافظ حمدان: محمد الشرقاوي: الجزائر بين الأمس والغد،(د. ن)، (د. ت).

12- حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد وأخرون، دار موفم، الجزائر، 1994.

13- حلوش عبد القادر: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010.

14- حماميد حسينة: المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية 1954- 1962، منشورات الحبر، الجزائر، 2007.

15- خلف التميمي عبد المالك: الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، عالم المعرفة، الكويت، 1983.

16- دو طوكفيل ألكسي: نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال والاستيطان، تر: إبراهيم صحراوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

17- دوني سيباستيان: السينما وحرب الجزائر دعاية على الشاشة 1945- 1962، تر: يوسف بلعوج وآخرون، دار سديا، الجزائر، 2012.

18- روبير أجرون شارل: الجزائريون المسلمون وفرنسا، ج 2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.

19- ريسلير كميل: السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها 1830- 1962، تر: نذير طيارة، دار الكتابات الجديدة للنشر الالكتروني، الجزائر، 2016.

20- الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج3، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982.

21- ـــــــــــ: صفحات من الصراع الجزائري الفرنسي، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1988.

22- زوزو عبد الحميد: نصوص ووثائق من تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1900، دار موفم، الجزائر، 2010.

23- سالم الحاج ساسي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، مركز دراسات العالم الإسلامي، مصر، 1993.

24- سرحان عبد الحميد: الرواية والمجتمع الكولونيالي في الجزائر ما بين الحربين، منشورات المجلس، الجزائر، 2017.

25- سرور محمد شكري: نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية، دار الفكر العربي، مصر، 1979.

26- سعد الله أبو القاسم: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج 02، دار البصائر، الجزائر،2007.

27- ـــــــــــ: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر للنشر، الجزائر، 2007.

28- ـــــــــــ: الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.

29- ـــــــــــ: تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1954، ج6، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998.

30- ـــــــــــ: تاريخ الجزائر الثقافي، ج08، 1830- 1954، دار الغرب الإسلامي، 1998.

31- سعد الله فوزي: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دار الأمة، الجزائر، 2004.

32- سعيدوني ناصر الدين: الجزائر منطلقات وأفاق ومقاربات للواقع الجزائري، ط2، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

33- شرف عبد العزيز: الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية، عالم الكتاب للنشر، القاهرة، 2004.

34- عباد صالح: المعمرون والسياسة الفرنسية في الجزائر 1870- 1900، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

35- عباس فرحات: ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2005.

36- عبد الرحمان عواطف: الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

37- العقيقي نجيب: المستشرقون، ج1، دار المعارف، القاهرة، 1980.

38- عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ، ج 2، دار المعرفة، (د. ن) ، (د. ت).

39- عميراوي أحميدة: أثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830- 1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، (د . ت).

40- ــــــــــــ: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، ط2، (د.ت).

41- ــــــــــــ: موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي، دار الهدى الجزائر، 2003.

42- غرانميزون أليفي لوكور، الاستعمار الإبادة تأملات في الحرب والدولة الاستعمارية، تر: نورة بوزيدة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007 .

43- غولد زيغر أني راي: جذور الحرب الجزائر 1940- 1945، تر: وردة لبنان، دار القصبة، الجزائر، 2005.

44- فاغلييري لورا فيشيا: أرشيف الفاتيكان السري حول غزو الجزائر من قبل شارل العاشر أو الحرب الصليبية المجهولة، تر: حميد عبد القادر، عالم الأفكار، 2013.

45- فانون فرانز: معذبو الأرض، تر: سامي الدروبي، ط 5، دار الطليعة، لبنان، 1984.

46- قنان جمال: التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.

47- محياوي رحيم: دراسة مستقبلية للاستيطان: الاستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية بفلسطين، منشورات جامعية، الجزائر، 2009.

48- محياوي مرابط مسعودة: المجتمع المسلم والجماعات الأوروبية في الجزائر القرن العشرين، ج1، دار هومة، الجزائر، 2010.

49- ــــــــــــ: المجتمع المسلم والجماعات الأوروبية في الجزائر القرن العشرين ، ج 2، دار هومة، الجزائر، 2010.

50- المدني أحمد توفيق: هذه الجزائر، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.

51- معوش أمال: يهود الجزائر الاحتلال الفرنسي 1830- 1870، دار الارشاد، 2013.

52- مكاوي عبد الغفار: ألبير كامو محاولة لدراسة فكره الفلسفي، دار المعارف، مصر، 1964.

53- مهساس أحمد: الحقائق الاستعمارية والمقاومة، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

54- هشماوي مصطفى: جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010.

55- هلال عمار: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المستعمرة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د . ت).

الكتب باللغة الأجنبية:

1- Arsène Berteuil :l'Algérie Française, Dentu Libraire, paris, 1856

2- Benjamine Stora: Algérie histoire contemporaine 1830-1988, Casbah, Alger, 2004.

3- Charles André Julien : Histoire de l'Algérie contemporaine la conquête et les débuts de la colonisation 1827- 1871, P.u.F ,Paris, 1964.

4- Claudine robert-Guiard: des européennes en situation coloniale Algérie, presses universitaires, Aix-en- Provence, 2009

5- Didier guignard, une polysémie vestimentaire dans Algérie rural entre deux-guerres, Aix-Marseille université, paris,

6- Féraud Charles : Les interprétés de l'armée d'Afrique, Jourdan libraire, 1876.

7- Guy Persille:les étudiants algériens de l'université Française 1880-1962, Edition Casbah, Algérie, 2004

8- Kamel kateb : Européens, Indigènes et juifs en Algérie (1830-1962), el Maarif, Alger, 2010

9- Melia:histoire de l'université d'Alger, Alger.1950.

10- Narcisse Faucon, Livre D'or de l'Algérie. Challamel et cie éditeurs, paris, 1889 ,

11- Yvonne Turin: Affrontements culturels dans l'Algérie coloniale : Ecoles, médecine, religion, 1830- 1880, Houma, Alger, 2009.

- **المجلات بالعربية:**

1- م المعبر، ع08، 2012، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

2- م الحوار الثقافي، مج07، ع 02 ، 2019.

3- م الحضارة الإسلامية، ع 13. (د. ت).

4- م عصور، مج18، ع 02، ديسمبر 2019.

5- م العصور الجديدة، ع 07، 2012- 2013.

6- م عصور الجديدة، ع 14 - 15، أكتوبر 2014، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر.

7- م عصور الجديدة، مج 9، ع 02، 2019.

8- م العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 15، ديسمبر 2006، جامعة باتنة، الجزائر.

9- م الحقيقة، ع 36، ديسمبر، 2015.

10- م المغاربية للدراسات التاريخية الاجتماعية، ع 01، (د.ت).

11- م المعيار، ع17، جوان 2017.

12- م مدارات تاريخية، مج1، ع1، مارس 2019، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، المغرب.

13- م الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج 02، ع 05 جانفي 2015، جامعة سيدي بلعباس.

14- م دراسات وأبحاث، مج 12، ع 1، جانفي، 2020.

15- م الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، مج 2، ع 4، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.

16- م التاريخ المتوسطي، مج 2، ديسمبر 2020، جامعة الجزائر 02.

17- م رفوف، مج 7، سبتمبر 2019، جامعة دراية، أدرار، الجزائر.

18- م حوليات جامعة الجزائر 1، ع 33، سبتمبر 2019، جامعة الجزائر.

19- م مدارات تاريخية، ع خاص، أفريل 2019.

20- م المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 08، جامعة الجيلاني ليابس سيدي بلعباس، الجزائر.

21- م الحياء، مج 20، ع 26، سبتمبر 2020، جامعة باتنة1، الجزائر.

22- م الآفاق السينمائية، ع04، (د. ت).

23- م الحوار المتوسطي، ع 05، (د. ت).

24- م مصادر تاريخ الجزائر المعاصر، مج 15، ع 27.

25- م كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع07، جوان 2005، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.

26- م تاريخ منظمة سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية 1830- 1962، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس.

27- م الجديدة، ع 18، 2015 .

- **المجلات الأجنبية.**

1- R. AFr, Tome 43, Nº 235,1899

2- R. AFr, Tome 04, Nº 20, 12, 1859

3- R. AFr. Tome 88, Nº 410- 411, 1974.
4- R. AFr, XIII, 1869.
5- Annales De démographie Historique ,N°1 , 2018.
6- R française d'histoire d'outre mer, N° 328- 329. 2'semestre, 2000, paris .
7- R. Awraq ,N°5- 6, 2012.
8- R. Hommes et migrations retours d'en France, N° 1236, mars – avril, 2002
9- R. Melonges de la casa Velázquez, N°1, paris, 1983.
10- R. Relation Franco-italiennes, N°52 , Juin 1996.
11- R. d'histoire de la pharmacie, Nº363, Paris

- **المقالات بالعربية:**

1- بتقة سليم: المتخيل الكولونيالي من وهم المكتوب إلى زيف المرئي المضمر والمنظور، م المعبر، ع08، 2012، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

2- بردق عبد الوهاب: المراحل التاريخية للأفلام السينمائية في الجزائر، م الحوار الثقافي، مج07، ع02، 2019.

3- بلعربي نور الدين: الاستيطان الأوروبي في الجزائر وانعكاساته الاجتماعية والثقافية 1830- 1962، م عصور، مج18، ع 02، ديسمبر 2019.

4- بلعزوز العربي: السياسة الاستعمارية في الجزائر وأثرها على تطور الهجرة الأوروبية، م العصور الجديدة، ع 07، 2012- 2013.

5- بن الشيخ حكيم: سياسة الإستيطان الأوروبي في الجزائر 1830-1962، م عصور الجديدة، ع 14 -15، أكتوبر 2014، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر.

6- بودربالة الطيب: صورة الجزائر في الرواية الفرنسية، جامعة باتنة، (د.م)، (د.ت).

7- ثابتي حياة: الاستيطان الريفي للزراعة الكولونيالية 1929- 1939، عمالة وهران أنموذجا، م الحضارة الإسلامية، العدد 13، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة تلمسان، الجزائر.

8- حماميد حسينة: الاستيطان والتحالف الحضاري في ضل العولمة: الاستعمار الفرنسي في الجزائر نموذجا، 1830-1962، م العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 15، ديسمبر 2006، جامعة باتنة، الجزائر.

9- الحي عبد الله: أهمية الصحف في كتابة التاريخ تاريخ الجزائر المعاصر أنموذجا 1882- 1934، م الحقيقة، ع 36، ديسمبر، 2015.

10- داعي محمد: خصائص العنصر الأوروبي وموقفه من الجزائريين أثناء الاحتلال الفرنسي، م المغاربية للدراسات التاريخية الاجتماعية، ع 01، (د.ت).

11- درعي فاطمة: المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية 1954- 1962، م عصور الجديدة، مج 9، ع 02، 2019.

12- دريدي منيرة: السياسة الفرنسية الإستدمارية للريف الجزائري 1830-1962 المعالم والأثار، م المعيار، ع17، جوان 2017.

13- رحال مبارك: مساهمة في دراسة التاريخ الاجتماعي لليهود المغربي خلال الفترتين الحديثة والمعاصرة، م مدارات تاريخية، مج1، ع1، مارس 2019، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، المغرب.

14- رزين محمد: نشأة السينما الجزائرية وتطور موضوعاتها، م الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج 02، ع 05 جانفي 2015، جامعة سيدي بلعباس.

15- سراج عاطف: قوانين الغابات الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على سكان الريف قانون جويلية إنموذجا، م دراسات وأبحاث، مج 12، ع 1، جانفي، 2020.

16- سعداوي ليلى: البنوك ودورها في تدعيم هياكل الاستيطان الفرنسي بالجزائر 1830- 1942، م الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، مج 2، ع 4، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.

17- شويتام أرزقي: سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1830-1914، م التاريخ المتوسطي، مج 2، ديسمبر 2020، جامعة الجزائر 02.

18- طعبة حورية: سياسية الاستيطان والنظام العقاري الفرنسي في الجزائر المستعمرة 1871- 1914، م رفوف، مج 7، 3، سبتمبر 2019، جامعة دراية، أدرار، الجزائر.

19- ــــــــــــ: مظاهر الاستيطان الفرنسي في الجزائر من بداية الاحتلال إلى قيام الفرنسية الثانية 1830- 1848، م حوليات جامعة الجزائر 1، ع 33، سبتمبر 2019، جامعة الجزائر.

20- عزوز فؤاد: التشريعات العقارية الضريبية في الجزائر خلال فترة الحكم المدني (1870- 1900)، م مدارات تاريخية، ع خاص، أفريل 2019.

21- عومري عبد الحميد: التعليم الابتدائي في الجزائر بين المدرسة الفرنسية والكتاتيب القرآنية 1880- 1914، م المعارف للبحوث الدراسات التاريخية، ع 08، جامعة الجيلاني ليابس سيدي بلعباس، الجزائر.

22- غيلاني السبتي، زياني فاتح: سياسة الجيش الفرنسي في دعم الاستيطان الأوروبي في الجزائر خلال حكم الماريشالين كلوزيل وبيجو 1830- 1847، م الحياء، مج 20، ع 26، سبتمبر 2020، جامعة باتنة1، الجزائر.

23- قليل سارة: صورة المرأة في السينما الكولونيالية في الجزائر، م الآفاق السينمائية، ع04، (د. ت).

24- قنون حياة: التواجد الاسباني في الغرب الجزائري خلال الفترة العثمانية والفرنسية، م الحوار المتوسطي، ع 05، (د. ت).

25- مقنوش كريم: قراءة في كتاب الاستعمار الإبادة تأملات في الحرب والدولة الاستعمارية أوليفي لوكور غرانميزون، م مصادر تاريخ الجزائر المعاصر، مج 15، ع 27، د. ن.

26- هلايلي حنيفي: المستشرقون الفرنسيون في خدمة الإدارة الاستعمارية بالجزائر 1830- 1962، م كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع07، جوان 2005، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.

27- ـــــــــــ: إمتدادات الحرب الأهلية الإسبانية في الجزائر 1936- 1939 منظمة سيدي بلعباس نموذجا، م تاريخ منظمة سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية 1830- 1962، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس.

28- الواعر صبرينة: يهود مدينة قسنطينة من خلال رحلات الفرنسيين إبان ق 19، م الجديدة، ع 18، 2015.

- المقالات بالأجنبية.

1- Bruno Bonnemain: Histoire de la pharmacie Francaise en Algérie (1830- 1962), R. d'histoire de la pharmacie, Nº363, Paris

2- Claude lutzels chwab. La compagnie genevoise des colonies suisse. R française d'histoire d'outre-mer, N° 328- 329. 2'semestre, 2000, paris .

3- Ed. Doutté: Les minarets et l'appel à la prière, R. AFr, 1899, Tome 43, Nº 235.

4- Eloy Martin Corrales: l'Émigration espagnole en Alegria, R. Awraq ,N°5- 6, 2012.

5- Féraud Charles: Documents pour servir l'histoire de Philippeville colle, R. AFr, Tome 04, Nº 20, 12, 1859.

6- Guy Brunet , Kamel Kateb: les espagnols Dans la région d'Oran au Milieu Du XIX siècle, Annales De démographie Historique ,N°1 , 2018.

7- Jean jacques jardi: les pieds - Noirs, R. Hommes et migrations retours d'en France, N° 1236, mars –avril, 2002

8- Juan Bautista Valar: quelques conséquences en Espagne du soulèvement algérien De 1881, R. Melonges de la casa Velázquez, N°1, paris, 1983

9- Le générale Apffel: Le massacre des canonniers 1830, R. AFr. Tome 88, Nº 410- 411, 1974.
10- R Bonneau, A. Nécrologie :Brenier 1869, R. AFr, XIII, 1869.
11- Romain Rainero: les italiens dans l'Afrique Du Nord Française, R. Relation Franco-italiennes, N°52 , Juin 1996.

- الأطروحات والرسائل الجامعية

1- بختاوي خديجة: التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران 1878- 1939، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاص، قسم التاريخ، جامعة وهران، الجزائر، 2012.

2- بشير جمال: السياسة الفرنسية في شرق الجزائر، 1900- 1939 وأثرها على السكان، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والاثار المصرية الاسلامية، جامعة الاسكندرية، مصر.

3- بليل وداد: الترجمة في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830- 1962، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص الأدب الحديث، كلية الآداب، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2016-2017.

4- بن حسين كريمة: الحياة السياسية في قسنطينة من سنة 1930- 1945، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ المعاصر، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر، (د. ت).

5- بن داود بن أحمد: دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي 1926- 1954، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2008- 2009.

6- بن شوش محمد: التعليم في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830- 1870، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007- 2008.

7- بن عون محمد الحاكم: المسألة الدينية في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي1830-1954، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص علوم التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة باتنة، الجزائر، 2018- 2019

8- بن يوسف محمد الأمين: ملكية الدومين وتطور الاستيطان الفرنسي بالجزائر 1830-1878، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة وهران 2014/2013.

9- بيرم كمال: الأوضاع الاقتصادية والسياسية في الحضنة العربية فترة الاحتلال الفرنسي 1830- 1954، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ، قسم التاريخ والأثار، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2010-2011.

10- حاجي نبيل: حرب الجزائر في السينما الفرنسية دراسة تحليلية سيميولوجية لفيلم العدو الحميم، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص إعلام وإتصال، قسم العلوم والإعلام، جامعة الجزائر03، 2012- 2013

11- حيمر صالح: السياسة العقارية الفرنسية في الجزائر1830- 1930، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والأثار، جامعة باتنة، الجزائر، 2013-2014.

12- خضار زهرة: الجمعيات الثقافية والدينية الفرنسية بوهران 1878- 1954 نشاطها وموقفها، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، الجزائر، 2019.

13- داعي محمد: الأقلية الأوروبية في الجزائر ما بين 1945- 1962، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2014- 2015.

14- دحماني يوسف: الحياة الثقافية والاجتماعية ابان فترة الاحتلال الفرنسي تلمسان نموذجا 1830- 1962، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص الحركة الوطنية والثورة التحريرية، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر القايد، تلمسان، الجزائر، 2016.

15- زقب عثمان: السياسة الفرنسية في الجزائر 1830- 1914: دراسة أساليب السياسة الادارية، رسالة لنيل شهادة دكتوراه تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة باتنة، الجزائر، 2015.

16- شيكدان سعيد: الثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية من خلال جريدة لاديباش كوتديان 1954- 1956، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2016- 2017.

17- صالحي توفيق: المجتمع والعمران مدينة سكيكدة خلال الحقبة الكولونيالية 1838- 1962، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والأثار، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2008- 2009.

18- العارف أحمد: الأنا الكولونيالي وصورة الجزائر في أعمال جي دي موباسون، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2019- 2020.

19- عكاش عبد السلام: نظرة الصحافة الاستعمارية لانتفاضة 08 ماي 1945 (دراسة تحليلية نقدية)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005- 2006.

20- لحمر كمال: صورة المجتمع الجزائري في: **La revue Africaine** 1856- 1962، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص علم اجتماع التنمية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010.

21- مجاود حسين: الثقافة السياسية لدى أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس ويوسف بن خدة نموذجا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، قسم العلوم الانسانية، جامعة سيدي بلعباس، 2016- 2017.

22- مهدي فرحات: دور الصحافة في تكوين الرأي العام في الجزائر:

23- جريدة الشروق اليومي نموذجا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص علوم الاعلام والاتصال، قسم العلوم الانسانية، 2003- 2004.

24- مخلوفي جمال: السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر خلال الفترة (1900-1954)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2018- 2019.

25- ميدان كلثوم: مدينة الجزائر "الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية 1919-1939"، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص مغرب أوروبا ضفتي البحر المتوسط، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007- 2008.

26- يزير عيسى: السياسة الفرنسية تجاه الملكية العقارية في الجزائر، 1830- 1914، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر02، 2008-2009.

- **القواميس.**

1- عطية الله أحمد: القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، مصر، 1968.

2- نبهان يحي محمد: معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا، الاردن، عمان، 2008.

المواقع الالكترونية.

1- سامي عوض الدين أوساحلية: ختان الذكور والإناث عند اليهود والمسيحيين والمسلمين، htt://yassar .freesurf. fr ,2021/ 05/06 .

2− Mariana dominguez: Espanoles de argelia y pieds- noir de alicante: unatravesia de ida y vuelta . http://cle. Ens -lyom .fr/ espagnol/ civilisation/histoire.

فهرس المحتويات

المحتـــــــــوى	الصفحة
مقدمة	01
الفصل الأول: الاستيطان الفرنسي في الجزائر	
أولا: مفهوم الاستيطان وأهدافه	**06**
مفهوم الاستيطان	**06**
أهدافه	**07**
ثانيا: دعاته ومشاريعه	**09**
دعاته	**09**
مشاريعه	**12**
المشروع الملكي المحافظ الجمهوري الفرنسي	**12**
المشروع الكاثوليكي	**12**
المشروع الليبيرالي	**13**
المشروع السانسيموني	**14**
المشروع الماسوني	**14**
ثالثا: الاستراتيجية الفرنسية الاستيطانية	**15**
الوسائل التشريعية	**15**
الوسائل المادية	**17**
المراكز الاستيطانية	**21**
الفصل الثاني: المجتمع الأوروبي في الجزائر	
أولا: أصول وخصائص العنصر الأوروبي في الجزائر	**27**
الأصول	**27**
الخصائص	**31**

ثانيا: التطور الديمغرافي للمجتمع الأوروبي في الجزائر	**34**
ثالثا: عاداته وتقاليده	**40**
الفصل الثالث: ثقافة أوروبيي الجزائر المستعمرة	
أولا: التعليم	**45**
التعليم الابتدائي	**45**
التعليم الثانوي والعالي	**50**
ثانيا: النخبة المثقفة	**52**
المستشرقون والمترجمون	**52**
الأطباء والصيادلة	**54**
الباحثون في التاريخ وعلم الاجتماع	**55**
المهندسون والإداريون	**56**
ثالثا: الصحافة	**57**
رابعا: الآداب والفنون	**61**
الآداب	**61**
الفنــون	**64**
السينما	**64**
المسرح	**66**
الرسم	**68**
الخاتمة	**72**
الملاحق	**75**
قائمة المصادر والمراجع	**84**
فهرس المحتويات	**101**